

هذا الكتاب

استحدث معاوية بن أبي سفيان نظاماً جديداً في الحكم في توريث الخلافة لابنه يزيد وإن لم يكن جديداً بالنسبة للدول السابقة والمعاصرة للدولة الأموية وهذا شيء جديد بالنسبة للعرب والإسلام إذ إن الرئاسة عند العرب تتبادل في داخل نطاق القبيلة أو العشيرة بين الأكفاء من الشيوخ فهي ليست وراثية في أفراد البيت الواحد من الأب إلى الابن

على أي حال أصبحت خلافة المسلمين ملك ولاية فتغيرت طبيعتها تغيراً حاسماً وتغير موقف المسلمين منها وكانت لذلك كله آثار خطيرة على مستقبل الإسلام والمسلمين فيما بعد

دار الصحوة

بجوار عمارات المهندسين

مدينة الهدى - حدائق حلوان - القاهرة

ت : ٦٨٨٠٧١

تأليف

محمد بن طولون

قيد السري
من
أخبار يزيد

تحقيق

د. محمد بن محمد عزب



قَبْرُ السَّيْرِ مِنْ الْخَبَائِرِ

تأليف

محمد بن طولون

تحقيق

د. محمد زينهم محمد عزب



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد
عليه أفضل السلام ، وبعد .

استحدث معاوية بن أبى سفيان نظاماً جديداً فى الحكم فى توريث
الخلافة لابنه يزيد وإن لم يكن جديداً بالنسبة للدول السابقة والمعاصرة
للدولة الأموية وهذا شئ جديد بالنسبة للعرب والإسلام إذ إن الرئاسة
عند العرب تتبادل فى داخل نطاق القبيلة أو العشيرة بين الأكفاء من
الشيوخ فهى ليست وراثية فى أفراد البيت الواحد من الأب إلى الابن
والذى أشار على معاوية بهذه الفكرة هو المغيرة بن شعبه فقال له :
[« ياأمير المؤمنين قد علمت ما لقيت هذه الأمة من الفتنة والاختلاف
فى عنقك الموت وأنا أخاف إن حدث بك حدث أن يقع الناس فى مثل ما
وقعوا فيه بعد قتل عثمان ، فاجعل للناس علماً يفرعون إليه واجعل ذلك
يزيد ابنك »] . فرحب معاوية بهذه الفكرة وليس من المستبعد أن
يكون معاوية نفسه صاحب هذه الفكرة لكى يضمن بقاء الخلافة فى يد
بنى أمية فاستشار معاوية أحد خواصه قبل الإقدام على هذه الخطوة وهو
زياد بن أبيه فنصحه ألا يعجل فى ذلك .

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

دار الصحوة

بجوار عمارات المهندسين

مدينة الهدى - حدائق حلوان - القاهرة

ت : ٦٨٨٠٧١

ويرجع السبب الرئيسى الذى جعل المغيرة بن شعبة يقترح هذه الفكرة على معاوية هو ما بلغه بأن معاوية يريد عزله عن ولاية الكوفة وتولية سعيد بن أبى العاصى بدلاً منه .

وكان معاوية بن أبى سفيان يفضل ابنه يزيد على بقية أبنائه ويرجع هذا لشدة حبه لأُم يزيد وهى ميسون بنت بحدل الكلبي وشدة تأثيرها عليه إلى جانب موقف قومها ومناصرتهم له على الخليفة على بن أبى طالب ، ويقال : إن معاوية كان يردد هذا العبارة فى مجلسه : [« لولا هوائى فى يزيد لأبصرت طريقى »] . وقيل عدة أقاويل من جانب المؤرخين فى تولية معاوية العهد لابنه يزيد وليس لدينا ما يؤكد أقوالهم لأن هذه التفاصيل وخاصة ما نجده فى كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لأبى محمد عبد الله بن قتيبة الدينورى مشكوك فيها ولكن خلاصتها أن معاوية بن أبى سفيان عهد بالأمر ، والذى يهمنى هنا أن تحول الخلافة من الشورى إلى الوراثة تحول خطير كان سبباً فى كثير من المتاعب التى تعرضت لها الجماعة الإسلامية .

ولكننا نظن أنه لم يكن أمام معاوية من حل سوى ذلك فهذا يتمشى مع طبيعته وتفكيره لأنه هو نفسه قد حاز الخلافة بالقوة دون سند شرعى . ومن الواضح أنه عندما فعل ذلك كان فى ذهنه أن تظل الخلافة فى بيته كما كان لا يرضى أن تنقل إلى أحد من أبناء الصحابة مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب والحسين بن على بن أبى طالب وعبد الله

ابن الزبير بن العوام وقد حاول معاوية بن أبى سفيان بشتى الطرق والوسائل ، أخذ البيعة منهم فى المدينة ولكنهم عارضوا كل المعارضة ومن أقوالهم التى تصور لنا موقفهم عبارة تنسب إلى عبد الله بن الزبير وإن كنا لا نؤكد صحة صدورها عنه وهى قوله : [« أما بعد فإن الخلافة لقريش خاصة تتناولها بآثرها السنية وأفعالها المرضية مع شرف الآباء وكرم الأبناء فاتق الله يامعاوية وأنصف من نفسك فإن هذا عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ، وهذا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين ابن عم رسول الله ، وأنا عبد الله بن الزبير ابن عمه رسول الله ﷺ على خلف حسنا وحسنا وأنت تعلم من هما وما هما فاتق الله يامعاوية وأنت الحاكم بيننا وبين نفسك »] . وتصور كذلك موقفهم عبارة منسوبة إلى عبد الله بن عمر يقول فيها : [« فإن هذه الخلافة ليست بهرقلية ولا قيصرية ولا كسروية يتوارثها الأبناء عن الآباء »] .

على أى حال فشل معاوية بن أبى سفيان إلى عقر داره « الشام » وضع أول خطوة لأخذ البيعة من أبناء الصحابة وخاصة من عبد الله بن الزبير والحسين بن على ، فاستدعى معاوية صاحب حرسه الخاص وأمره بوضع رجلين مسلحين بالسيوف على كل واحد منهما لتتبع خطواتهما ، وليس من الضرورى أن يكون معاوية قد فعل ذلك حرفياً ولكن الخبر يدل على أن معاوية يريد إرهابهم وأرغمهم على السكوت عندما أخذ البيعة لابنه يزيد .

عاد معاوية بن أبي سفيان إلى عقر داره « الشام » ووضع أول خطوة لأخذ البيعة ليزيد فبدأ بأهل الشام حيث دعا له في المسجد فرحب أهله بهذا العمل ، كذلك أرسل الولاة وفوداً من البصرة والكوفة لإعلان الولاء والبيعة ليزيد والذي شجع معاوية بن أبي سفيان على التمسك بالبيعة لابنه وفاة الحسين بن علي الذي كان من المفروض أن يتولى الخلافة بعد وفاة معاوية مباشرة حسب الاتفاق ، وليس من المستبعد أن يكون الحسن بن علي قد مات مقتولاً بتدبير من معاوية بن أبي سفيان ليفسح الطريق لابنه وقد قيل : إن معاوية أغرى زوجة الحسن بن علي على دس السم له مقابل زواجهما من ابنه يزيد ومبلغ كبير من المال .

وكان معاوية بن أبي سفيان قبل مماته بعدة شهور قد حذر ابنه من عبد الله ابن الزبير أكثر مما حذره من الحسين بن علي لما اتصف به عبد الله بن الزبير من شجاعة وبسالة فقد قضى معظم أيامه في ميادين القتال فقد اشترك في الفتوحات الإسلامية في سن الرابعة عشر من عمره فاشترك في فتوح الشام ومصر وشمال إفريقية حتى في مهاجمة القسطنطينية إلى جانب ما يملكه من بلاغة وفصاحة ، فكان خطيباً مفوهاً يصل إلى قلب سامعه . وحقاً كان عبد الله بن الزبير أخطر عدو للدولة الأموية فقد تمكن بعد ذلك من الاستيلاء على معظم الولايات الإسلامية حتى في بعض الأجناد الشامية وظل يهدد بقاءها حتى عهد عبد الملك بن مروان ، أما الحسين ابن علي فقد قتل شهيداً بواسطة والي العراق الداهية عبيد الله بن زياد .

على أي حال أصبحت خلافة المسلمين ملك ولاية فتغيرت طبيعتها تغيراً حاسماً وتغير موقف المسلمين منها وكانت لذلك كله آثار خطيرة على مستقبل الإسلام والمسلمين فيما بعد اختلف المؤرخون وكتاب التاريخ حول مبايعة معاوية بالعهد لابنه فانقسموا إلى فئتين ؛ فالفئة الأولى كانت تؤيد هذا العمل الذي قام به معاوية حتى لا تتفرق كلمة الإسلام والمسلمين وتزعم هذه الفئة من المؤرخين ابن خلدون ، أما الفئة الثانية من المؤرخين فتتكسر خلافة يزيد ولا ترى فيها أي ميزة ترى في أعماله بأنه مدلل وغير كفء لهذه الولاية الكبيرة إذ إنه فيما يقولون كان منصرفاً باللعب بالقردة وقول الشعر والصيد وسفك دماء الأبرياء كالحسين بن علي بن أبي طالب ويقال : إنه أمر قواده بالهجوم على المدينتين المقدستين مكة والمدينة إلى جانب رميهم بالأحجار والنفط وإحراق الكعبة (قبة المسلمين) وتضييف هذه الفئة بأن بيعة يزيد لا يتوافر فيها أسس البيعة الشرعية بل أخذت بالمال والدهاء والخوف والبطش والسيوف وتزعم هذه الفئة من المؤرخين المنكرين الطبري والجاحظ والمقرئزي والسيوطي واليعقوبي ، فكل مؤرخ من السابقين يلقب يزيد بلقب فاليقوي يطلق عليه الشؤم والطبري بصاحب الكلاب واللهو ، والمسعودي بصاحب القروء والجاحظ بصاحب الخمر والشعر .

وفي رأينا أن معاوية بن أبي سفيان كان عازماً من بداية الأمر على المبايعة بالخلافة لابنه يزيد لأنه لم يكن يرضى أن يخرج من بيته إلى

أحد من أبناء الصحابة وكانوا كلهم يكرهونه . وأما عبد الله بن الزبير فكان يرى نفسه كفتاً للخلافة وكانت لديه الجرأة والقوة على مواجهة يزيد بن معاوية ورجاله فكان همه إرجاع الخلافة إلى موطنها الأصلي وهى المدينة وأن تكون فى يد قبائل قريش فبذل جهده لتجتمع قريش حوله، ولكنه فشل فى تحقيق هذا إلى جانب أنه لم يكن لديه الصفات الأساسية فقد كانت تنقصه المقدرة السياسية والقادرة على اجتذاب الناس إلى صفه ثم إن العلاقات بينه وبين باقى أبناء الصحابة الذين يمثلون قريشاً ولم يكونوا جميعاً موفقين ، بل أطلق عليه معاوية اسم الثعلب لكثرة تنقله وعدم ثبته فى رأى ، فكان على معاوية أن ينقذ المسلمين .

وعلى أى حال فقد كان تفكير معاوية فى المبايعة لابنه عاملاً من عوامل جمع كلمة المسلمين بدلاً من تفرقها بين الطامعين فى تلك الولاية ثم إن يزيد كان مؤيداً من قبيلة أمه (كلب) وحلفائها مثل خولان وسكون وجذام .

اتبع يزيد بن معاوية أسلوب أبيه لبقاء الخلافة فى البيت الأموى فبايع ابنه الأكبر معاوية الذى عرف باسم معاوية الثانى وهو شخصية ضعيفة بعيد كل البعد عن المجال السياسى والقيادة إلى جانب نفسه لم يختلط بالناس لمعرفة أحوالهم ومشاكلهم بل مكث فى قصره عدة شهور مريضاً ناقماً على بنى أمية وعلى جده معاوية بن أبى سفيان الذى اغتصب الخلافة

من مستحقيها وهما آل طالب وقد اتهمه بنو أمية بالجنون وقيل إن معاوية الثانى بايع بالخلافة من بعده لعبد الله بن الزبير وهذا فيه شك ، ومن المعروف أن عبد الله بن الزبير أعلن نفسه خليفة فى ربيع الثانى عام ٦٤ هـ فى مكة والمدينة بعد وفاة يزيد الأول مباشرة فى ربيع الأول عام ٦٤ هـ . مات معاوية الثانى وهو صغير السن تاركاً وراءه أصعب مشكلة واجهت الدولة الأموية وهى أنه لم يبايع بالخلافة لأى أحد من أبنائه بصفة خاصة أو من بنى أمية بصفة عامة مما أدى إلى انفجار وصراع بين القبائل العربية اليمنية والقيسية . فالعنصر اليمنى يريد الخلافة فى يد أمراء بنى أمية والعنصر القيسى يريدونها فى يد عبد الله بن الزبير .

ومن أكبر دلائل حرص معاوية على الاحتفاظ بالسلطة المركزية فى شخصيته وبيته من عصبية هو حرصه على أن يكون ابنه يزيد بن معاوية خليفة واجتهاده فى الأخذ البيعة له من الناس قبل مماته ، وإذا كانت الخلافة قد خرجت من يد أبنائه إلى مروان بن الحكم وأولاده فقد كان ذلك نتيجة لعدم وجود من يستطيع أن يكون خليفة من بعد معاوية الثانى ، وكان معاوية الثانى رجلاً ضعيفاً لا يصلح للحكم وكذلك مات صغير السن ووقع الخلاف بين أفراد البيت فيمن يتقلد الخلافة منهم وذلك حتى لا تخرج الخلافة من أيديهم ويستولى عليها رجل مثل عبد الله ابن الزبير الذى كان يطالب بالخلافة بل اتخذ لقبها وأصبح خطراً حقيقياً على البيت الأموى وكان هذا هو السبب فى عقد بنى أمية الاجتماع الكبير

في بلدة « الجابية » لكي يتفق رأيهم على رجل يتولى الخلافة منهم وتمكن مروان بن الحكم من أخذ البيعة لنفسه وأيده بقية أمراء بني أمية حفاظاً على سلطان بني أمية .

أما عهد يزيد بن معاوية فهو عهد الاضطرابات السياسية في بداية أمره نتيجة حصوله على الخلافة دون وجه شرعي ، فقد ثار عليه معظم الأمصار الإسلامية كالبصرة والكوفة والمدينة والحجاز وغيرهم ، وتزعم حركة المعارضة بعض أبناء الصحابة كما ذكرت من قبل .

أما عن مقتل الحسين بن علي فقد قيل عدة روايات بين التزييف والحقيقة ولا نستطيع أن نفحص في أمرها والذي يمكن أن نشير إليه أن ليزيد بن معاوية دوراً في تدبير مؤامرة خطيرة في تاريخ العالم الإسلامي فقد أعطى لولي من ولاته سلطات كبيرة « عبید الله بن زياد » في القضاء على آخر أمل لبني هاشم في استرداد خلافتهم المغتصبة نتيجة تنازل الحسن بن علي عن حقه من أجل حقن دماء المسلمين ولكن في رأيي أن الحسن لم يكن رجلاً سياسياً يستطيع أن يتحمل أمور أمة الإسلام .

وابن طولون : هو محمد بن علي بن محمد بن علاء الدين بن الخواجا شمس الدين المعروف بابن طولون الدمشقي الصالح الحنفي المحدث النحوي . ولد ابن طولون بالصالحية بدمشق في سنة ثمانين وثمانمائة ، ثم تفقه وسمع وقرأ على جماعة من الفقهاء والعلماء أمثال ناصر الدين أبو البقاء

ابن رزيق ويوسف بن عبد الهادي المشهور بابن المبرد والمزني وابن النعمي والسيوطي ، وكان ابن طولون ماهراً في النحو علامة في الفقه مشهوراً بالحديث وولى تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام وإمامة السلمية بالصالحية وقصده الناس في النحو ورغب الناس في السماع منه وكان كثير التأليف نذكر منها : إرشاد القضاء على من ولي القضاء ، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ، والشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية ، واللمعات البرقية في النكت التاريخية ، وملجأ الخائفين في ترجمة سيد أبي الرجال وسيدى جندل بمنين ، وعنوان الرسائل في معرفة الأوئل .

وغيرها ما بين مطبوع ومخطوطة .

وقد تتلمذ على يده عدد كبير من الفقهاء والمفسرين والعلماء مثل الشيخ شهاب الدين الطيبي شيخ الوعاظ والمحدثين وعلاء الدين بن عماد الدين ونجم الدين البهنسي وإسماعيل النابلسي مفتي الشافعية وزين الدين ابن سلطان مفتي الحنفية وشهاب الدين الوفاي مفتي الحنابلة .

توفي ابن طولون في سنة ٩٥٣ هـ ودفن بترتيم عند عمه القاضي جمال الدين بالسفح قبلي الكهف والخواارزمية .

وتقع المخطوطة في ١٦ ورقة وهي بخط جيد وتعتبر النسخة الوحيدة
بدار الكتب المصرية ورمزها تاريخ ٢١٣٢ .

وأسأل الله العون والتوفيق والحمد لله ..

عبد ملك حاج ابراهيم زندي
١٦

محمد زينهم محمد عزب

القاهرة — ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م

لشيخ شمس الدين محمد ابراهيم زندي
رحمه الله تعالى

خمس
٢١٣٢
ابن
تاريخ
٤٤٦٩٨



فَيْزُ السِّرِّ مِنَ الْغُبَايِرِ

للشيخ شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي

رحمه الله تعالى

آمين

تحقيق

د. محمد زينهم محمد عزيب

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله وصحبه وذويه .

وبعد ..

فهذا تعليق سميته قيد الشريد من أخبار يزيد بن معاوية بن أبى سفيان
ابن^(١) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أمير المؤمنين أبو خالد
الأموى ولد سنة خمس أو ست أو سبع وعشرين^(٢) ، وبويع له بالخلافة
في حياة أبيه ، ثم أكد ذلك بعد موت أبيه في نصف رجب سنة ستين ،
فاستمر متوليًا إلى أن توفى في الرابع عشر من ربيع الأول سنة أربع
وستين . وأمه ميسون بنت بحدل بن أنيق بن دلجة بن فناقة بن عدى بن زهير

(١) وردت في الأصل هكذا ، والصحيح (أبى سفيان صخر بن حرب) .

(٢) اختلفت الروايات حول تاريخ ميلاد يزيد بن معاوية :

انظر الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ، ص والسيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٣٢٥ .

ابن حارثة الكلبي^(١) .

روى عن أبيه معاوية : أن رسول الله ﷺ قال : « من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين »^(٢) ، وحدثنا آخر في الوضوء عنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان .

وقد ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة التي تلى الصحابة وهي العليا وقال : له أحاديث^(٣) .

وكان كثير اللحم ، عظيم الجسم جميلاً صخماً الهامة ، محدّد الأصابع غليظها مجذراً .

وكان أبوه قد طلق أمه وهي حامل به ، فرأت في المنام أنه خرج منها قمر من قبلها ، فقصّت رؤياها على أمها ، فقالت : « إن صدقت رؤياك ليكون من يبيع له بالخلافة » .

وجلست أمه يوماً تمشطه وهو صبي صغير ، وأبوه معاوية مع زوجته الحظية عنده في المنظرة وهي فاختة بنت قرظة^(١) ، فلما فرغت من تمشطه نظرت أمه إليه فأعجبها ، فقبلت بين عينيه ، فقال معاوية عند ذلك^(٢) :

إذا مات لم تغلح مزينة بعده فنوطى عليه يامزين التاميا

وانطلق يزيد يمشي وفاختة تتبعه بصرها ، ثم قالت : لعن الله سواد ساق أمك ، فقال معاوية : أما والله إنه لخير من ابنك عبد الله . وهو ولده منها وكان أحق . فقد كنت : لا والله ولكنك تؤثر هذا عليه ،

(١) وردت في نسب قريش للزبيرى ص ١٢٧ : « ميسون بنت بحدل بن أنيق بن دجلة بن قنافة بن عدى بن زهير بن حارثة بن جناب » ، ووردت في الطبري ج ٥ ص ٣٢٩ « ميسون بنت بحدل بن أنيق بن دجلة بن قنافة بن عدى بن زهير بن حارثة بن جناب الكلبي » .
(٢) ورد الحديث في صحيح البخارى ج ١ ص ١٦ و ج ٢ ص ١١٩ رواية عن معاوية ولم يرد في سنده يزيد .

(٣) أبو زرعة الدمشقي هو عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان بن زرعة النصرى الدمشقي من المحدثين الحفاظ (ت) ٢٨٠ أو ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م وله كتاب التاريخ ، وهو من كتب تواريخ الرجال وأحوالهم ، وهو قدم ما عرف من تواريخ الدمشقيين . وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة محمد الفاتح باستامبول (رقم ٤٢١٠)

انظر : صلاح الدين المنجد ، المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثانى ، الجزء الأول مايو ١٩٥٦ (ص ٦٣ : ١٤٥) (ص ٦٥ — ٦٦) وانظر كذلك حول ترجمة أبى زرعة الدمشقي ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب ، ج ٦ ، ص ٢٣٦ : ٢٣٧ .

(٢) هي فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . انظر : الطبري ج ٥ ص ٣٢٩ وابن حزم جمهرة أنساب العرب ج ١ ص ١١٦ .

(٢) ورد البيت في نسب قريش ص ١٢٧ على النحو التالى :

وإن مات لم تغلح مزينة بعده فنوطى عليه يامزين التاميا
وانظر كذلك الأصفهاني في الأغاني ج ١٦ ص ٣٣ ، ونوطى أى يقال : « علّقى عليه الشيء » أى علّق عليه .

على معاوية ، فسُرَّ بذلك معاوية ، فقام زياد وصعد المنبر ، ثم افتخر بما يفعله بأرض العراق من تمهيد الممالك لمعاوية ، فقام يزيد فقال : إن تفعل ذلك يا زياد فنحن نقلناك من ولاء ثقيف إلى قريش ، ومن حزب زياد بن عبيد إلى حزب بنى أمية ، فقال له معاوية : « اجلس فداك أُنَى وأُمَى » .

وعن عطاء بن السائب قال : غضب معاوية على ابنه يزيد فهجره ، فقال له الأحنف بن قيس : « يا أمير المؤمنين إنما هم أولادنا نار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم سماء ظليلة ، وأرض ذليلة ، إن غضبوا فأرضهم ، وإن طلبوا فأعطهم ، ولا تكن عليهم قفلاً فيملوا حياتك ، ويتمنوا موتك » . فقال معاوية : « لله درك يا أبا بحر » . « يا غلام إيت يزيد فأقره منى السلام ، وقل له : إن أمير المؤمنين قد أمر لك بمائة ألف درهم ومائة ثوب » ، فقال يزيد : « من عند أمير المؤمنين ؟ » فقال : الأحنف . « فقال يزيد : لا جرم ، لأقاسمته » فبعث إلى الأحنف بخمسين ألفاً وخمسين ثوباً .

وقال الطبراني : حدثنا محمد بن زكريا العلائي ، ثنا^(١) ابن عائشة عن

أبيه قال : كان يزيد في حديثه صاحب شراب يأخذ مأخذ الأحداث ، فأحس معاوية بذلك ، فأحب أن يعظه في رفق فقال : يا بني ، ما أقدرك على أن تتصل إلى حاجتك من تهتك يذهب بمررتك وقدرك ، ويشمت بك عدوك ، ويسىء صديقك ، ثم قال : يا بني إني منشذك أبياتاً فتأدب بها واحفظها فأنشده :

انصب جداراً في طلاب العلا	واصبر على هجر الخبيث القريب
حتى إذا الليل أتى بالدجى	واكتحلت بالغمض عين الرقيب ^(١)
فباشر الليل بما تشتهى	فإنما الليل ——— نهار الأريب
كم فاسق تحسبه ناسكاً	قد باشر الليل بأمر عجيب
غطى عليه الليل أستاره	فبات في أمن وعيش خصيب
ولدة الأحق مكشوفة	يسعى بها كل عدو مريب

وراوى هذه الأبيات محمد بن زكريا ضعيف ، قلت : وهذا كما جاء في الحديث « من ابتلى بشيء من القاذورات فليستتر يستره الله عز وجل » .

(١) اختصار حدثنا وقد وردت على هذا النحو في أكثر من موضع بالنص .

(١) الرقيب : المراد باللفظ هنا العدو .

وروى الواقدي والمدايني عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما :
 [أنه ^(١)] وفد إلى معاوية فأمر معاوية ابنه يزيد أن يأتيه فيعزيه في
 الحسن ابن علي ، فلما دخل على ابن عباس رحب به وأكرمه
 وجلس عنده بين يديه ، فأراد ابن عباس أن يرفع مجلسه فأبى وقال :
 إنما أجلس مجلس المعزى لا المهنى . ثم ذكر الحسن فقال : رحم الله
 أبا محمد أوسع الرحمة وأفسحها وأعظم الله أجرك ، وأحسن عزاك ،
 وعوضك من مصابك ما هو خير لك ثواباً وخير عقباً ، فلما نهض
 يزيد من عنده قال ابن عباس : « إذا ذهب بنو حرب ذهب حلماء
 الناس » ثم أنشد :

معاذ عن العوراء لا ينطقونها وأصل وراثات الحلوم الأوائل

وقد كان يزيد أول من غزا القسطنطينية في سنة سبع وأربعين في قول
 يعقوب بن سقان ، وقال خليفة بن خياط سنة خمسين ، ثم حج بالناس في
 تلك السنة بعد مرجعه من هذه الغزوة من أرض الروم ، وقد ثبت في
 الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « أول جيش يغزو مدينة قبرص

(١) إضافة من عندنا حتى يستقيم المعنى .

وقيصر مغفور لهم ^(١) وهو الجيش الثاني الذي رآه عند أم حرام ^(٢)
 فقالت : « أعوذ بالله أن تجعلني منهم » فقال : « أنت من الأوين » ^(٣) .
 يعنى جيش معاوية حين غزا قبرص ففتحها سنة سبع وعشرين أيام عثمان
 ابن عفان وكانت معهم أم حرام (فماتت) ^(٤) هناك بقبرص ، ثم كان أمير
 الجيش الثاني ابنه يزيد بن معاوية ، ولم تدرك أم حرام جيش يزيد هذا ،
 وهذا من أعظم دلائل النبوة .

وقد أورد ابن عساكر ها هنا الحديث الذى رواه عامر عن الأعمش
 عن إبراهيم بن عبيدة عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « خير الناس
 قومى ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » ^(٥) .

كذلك رواه عبد الله بن حبق عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ثم أورد من
 طريق حماد بن سلمة عن أبى محمد عن زرارة بن أوس : « فى القرن عشرون
 ومائة سنة فبعث الله لرسوله ﷺ فى قرن آخره موت يزيد بن معاوية » .

(١) انظر فنسك ، مفتاح كنوز السنة ص ٢٣٠ .

(٢) أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن غنم بن عدى بن النجار زوج
 عبادة بن الصامت . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٤ ص ١٩٤١ .

(٣) انظر : الزبيرى ، نسب قريش ، ص ١٢٤ و ١٢٥ .

(٤) فى الأصل (فمات) .

(٥) انظر فنسك ص ٤٩ .

وقال أبو بكر بن عياش : « حج بالناس يزيد بن معاوية في سنة إحدى وخمسين واثنتين وخمسين و (ثلاث)^(١) وخمسين .

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا : « ثنا أبو كُرَيْب ، ثنا رشيد الدين ، عن عمرو بن الحارث ، عن بكير بن الأشج : أن معاوية قال ليزيد كيف تراك فاعلا إذ وليت ؟ قال : « يمتع الله بك يا أمير المؤمنين قال : لتخبرني . قال : كنت والله عاملا فيهم عمل عمر بن الخطاب ، فقال معاوية : سبحان الله ، والله لقد جهدت على سيرة عثمان بن عفان فما أطقها ، فكيف بك وسيرة عمر ؟

وقال الواقدي : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن مروان بن أبي سعيد بن العلى ، قال : « قال معاوية ليزيد وهو يوصيه عند الموت^(٢) : يا يزيد اتق الله فقد وطأت لك هذا الأمر ، (وتوليت)^(٣)

(١) في الأصل (ثلاثة) .

(٢) اختلفت المصادر حول حضور يزيد لهذه الوصية ، فبينما يذكر ابن عبد ربه ، ج ٤ ص ٣٧٢ « أن يزيد لم يحضر وفاة معاوية » أشار الدينوري في الأخبار الطوال ص ٢٢٥ ، ص ٢٢٦ « إلى أن معاوية ذكر وصيته للضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبة حتى يبلغها ليزيد إلا أن يزيد حضر قبل وفاة معاوية فأعاد الوصية عليه » ، والوصية التي أوردتها الدينوري مقارنة للوصية المذكورة هنا .

(٣) في الأصل : (وليت) .

من ذلك ما وليت فإن يك خيراً فأنا أسعد به ، وإن كان غير ذلك شقيت به فافرق بالناس واغضض عما بلغك من قول تؤذى به وتنتقص به ، وطال عليه يهنك عيشك ، وتصلح لك رعيته ، وإياك والمناقشة وحمل الغضب ، فإنك تملك نفسك ورعيته ، وإياك وجفوة أهل الشرف واستهانتهم والتكبر عليهم . (لن)^(١) لهم ليناً بحيث لا يرون منك ضعفاً ولا جوراً ، وأوطئهم فراشك ، وقربهم إليك ، وادنهم منك فإنهم يعلون لك حقك ولا تهتم ولا تستخفن بحقهم فيهنوك ويستخفوا بحقك ويقعوا فيك ، فإذا أردت أمراً فادع المسنين والتجربة من أهل الخير من المشايخ وأهل التقوى ، فشاورهم ولا تخالفهم وإياك والاستبداد برأيك ، فإن رأى ليس في صدر واحد ، وصدق من أشار عليك إذا حملك على ما تعرف ، واحذف ذلك عن سياستك وخدمتك ، وشمر إزارك ، وتعاهد جنك ، وأصلح نفسك تصلح لك الناس ، لا تدع لهم فيهم مقالا فإن الناس سراع إلى الشر واحضر الصلاة فإنك إذا فعلت ما أوصيك به عرف الناس لك حقك ، وعظمت مملكتك وعظمت في أعين الناس ، واعرف شرف أهل المدينة

(١) في الأصل (لين) .

(٢) كذا في الأصل وهو غير واضح .

ومكة فإنهم أصلك وعشيرتك ، واحفظ لأهل الشام شرفهم فإنهم أنصارك وحمائك وجندك الذين بهم تصول وتنتصر على أعدائك ، وتصل إلى أهل طاعتك ، واكتب إلى أمصارك بكتاب تعدهم فيه منك المعروف فإن ذلك ييسط آماهم ، وإن وفد عليك وافد من الكور كلها فأحسن إليهم وأكرمهم فإنهم لمن وراءهم ، ولا تعتمد قول قاذف ولا عاجل فإن رأيتهم وزراء سوء .

ومن وصية أخرى أن معاوية قال ليزيد : إن لي خليلا من أهل المدينة فأكرمه قال : « ومن هو ؟ قال : عبد الله بن جعفر^(١) . فلما وفد - بعد موت معاوية - على يزيد أضعف جائزته التي كان معاوية يعطيه إياها ، وكانت جائزته على معاوية ستمائة ألف فأعطاه يزيد ألف ألف . فقال له ابن جعفر : « بأبي أنت وأمي » . فأعطاه ألف ألف أخرى . فقال له ابن جعفر : « والله لا أجمع (أمرى)^(٢) لأحد بعدك . ولما خرج ابن جعفر من عند يزيد وقد أعطاه ألفي ألف ، رأى على باب يزيد بخاتي^(٣) مبركات

(١) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ت ٨٠ هـ) انظر الزبيرى : ص ص ٨٠ : ٨٣ وابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ص ٦٨ — ٦٩ ، ابن عبد البر ، قجم ٣ ، ص ص ٨٨٠ — ٨٨٢ .
(٢) في الأصل : مرى .
(٣) بخاتي : جمال خرسانية .

قد قدمن عليه هدية من خراسان ، فرجع عبد الله بن جعفر إلى يزيد ، فسأله منها ثلاث بخاتي ، ليركب عليها إلى الحج والعمرة ، وإذا وفد إلى الشام على يزيد ، فقال يزيد للحاجب : « ما هذه البخاتي التي بالباب ؟ » ولم يكن نبو بها ، فقال : يأمر المؤمنين هي أربعمائة بختية جاءتنا تحمل أنواع الألفاف ، وكان عليها أنواع من الأموال كلها ، فقال : « اصرفها إلى أبي جعفر بما عليها . فكان عبد الله بن جعفر يقول : أتلو مونني على حسن الرأي في هذا يعني يزيد^(١) .

وقد كان يزيد فيه خصال محمودة من الكرم ، والحلم والفصاحة والشعر والشجاعة ، وحسن الرأي في الملك ، وكان حسن المعاشرة ، وكان فيه أيضًا إقبال على الشهوات ، وترك بعض الصلاة في بعض الأوقات وإقامتها في غالب الساعات .

وقد قال الإمام أحمد^(٢) : « حدثنا أبو عبد الرحمن ، ثنا حيوة ، حدثني بشير بن أبي عمرو الخولاني » : أن الوليد بن قيس حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون خلف

(١) انظر ابن عبد ربه ج ٢ ص ٧٠ و ٧١ .
(٢) الإمام أحمد : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) انظر ابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ١ ، ص ص ٦٣ — ٦٥ .

بعد ستين سنة ، أضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، فسوف يلقون غياً ، ثم يكون خلف يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ويقرءون القرآن ثلاثة : مؤمن ومنافق وفاجر » . قال بشير : فقلت للوليد : ما هؤلاء الثلاثة ؟ قال المنافق كافر ، والفاجر يتأكل به والمؤمن يعمل به . تفرد به أحمد . وقال الحافظ أبو يعلى : « ثنا زهير بن حرب ، ثنا الفضل بن ذكين ثنا كامل أبو العلا سمعت أبا صالح ، سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « تعوذوا بالله من سنة سبعين ومن إمارة الصبيان »^(١) .

وروى الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنه قال في يزيد بن معاوية :^(٢)

(١) انظر : فسنك ، ص ٦٢ .

(٢) هذا البيت ضمن مجموعة أبيات تقول :

لضرباً يسوء ذا النشوات
يا مضيع الصلاة للشهوات
في بلاد الوحوش بالقلوات
واتركن الصلاة والجمعات

إن في الخندق المكلل بالمجد
لست منا وليس خالك منا
برقع الدب واحمل القرد وانزل
فإذا ما ماغلبت فتنصر

ونسبها البلاذري في أنساب الأشراف ج ٤ ص ٣٥ إلى شهوات مولى بنى تيم ، ويذكر نقلاً عن المدائني أنه قال : إن هذا الشعر لمحمد بن عبد الله بن زيد بن عمرو بن نفيل ، هجا به يزيد حين عزل عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مكة .

لست منا وليس خالك منا يا مضيع الصلاة للشهوات

قال : وزعم بعض الناس أن هذا الشعر لموسى بن سيار ، ويعرف^(١) .

وروى عن عبد الله بن الزبير أنه سمع جارية له تتغنى بهذا البيت فضر بها وقال : قولي :

أنت منا وليس خالك منا يا مضيع الصلوة للشهوات

وقال الحافظ أبو يعلى : ثنا الحكم بن موسى ، ثنا يحيى بن حمزة ، عن هشام بن الغار عن مكحول عن أبي عبيدة : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بنى أمية يقال له : يزيد » .

وهذا منقطع بين مكحول وأبي عبيدة ، بل معضل .

وقد رواه ابن عساكر ، من طريق صدقة بن عبد الله الدمشقي ، عن هشام بن الغار ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة الحيني ، عن أبي عبيدة عن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال أمر هذه الأمة قائماً بالقسط حتى

(١) كذا بالأصل .

يكون أول من يثلمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد^(١) » ثم قال : وهو منقطع بين مكحول وأبى ثعلبة .

وقال أبو يعلى : ثنا عثمان بن أبى شيبه ، ثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان عن خالد ، عن أبى العالية ، قال : كنا مع أبى ذر بالشام فقال أبو ذر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أول من يغير سنتى رجل من بنى أمية »^(٢) ، ورواه خزيمة ، عن بNDAR ، عن عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن عوف ، حدثنا مهاجر بن أبى مخلد ، حدثنى أبو العالية ، حدثنى أبو مسلم عن أبى ذر فذكر نحوه . وفيه قصة وهى أن أبا ذر كان فى غزاة عليهم يزيد بن أبى سفيان ، فاغتصب يزيد من رجل جارية ، فاستعان الرجل بأبى ذر ، فأبى يزيد أن يردها عليه فأمره أبو ذر أن يردها عليه ، (٣) فذكر له أبو ذر الحديث فردها وقال يزيد لأبى ذر : « نشدتك الله ، هو أنا ؟ » قال : « لا » . وكذا رواه البخارى فى التاريخ وأبو يعلى عن محمد بن المثنى ، عن عبد الوهاب ، ثم قال البخارى والحديث معلول ولا يعرف أن أبا ذر قدم الشام زمن عمر بن الخطاب ، قال : « وقد مات يزيد بن أبى سفيان زمن عمر فولى مكانه أخاه

(١) فنسبك ، ص ٦٤ ، ورد حديث بمعنى مشابه دون ذكر اسم يزيد .

(٢) فنسبك ، ص ٢٤٦ .

(٣) بياض .

معاوية . وقال عباس الدورى سألت ابن معين : أسمع أبو العالية من أبى ذر ؟ قال : « لا » . وإنما يروى عن أبى مسلم عنه . قلت : « فمن أبو مسلم هذا ؟ » قال : « لا أدرى » .

وقد أورد ابن عساكر أحاديث فى ذم يزيد بن معاوية كلها موضوعة لا يصح منها شيء ، وأجود ما ورد ما ذكرناه على ضعف أسانيده وانقطاع بعضه ، والله أعلم .

وقال الحارس بن مسكين عن سفيان ، عن يثيب ، عن عرقلة بن المستظل قال : « سمعت عمر بن الخطاب يقول : قد علمت ورب الكعبة متى تهلك العرب ، إذا ساسهم من لم يدرك جاهلية ولم يكن له قدم فى الإسلام » .

قلت : « يزيد بن معاوية أكثر ما نقم عليه فى عمله شرب الخمر وإتيان بعض الفواحش » . فأما قتل الحسين فإنه كما قال جده أبو سفيان يوم أحد لم يأمر بذلك ولم يسؤه . وقد قال : « لو كنت أنا لم أفعل معه ما فعله ابن مرجانة » يعنى عبيد الله بن زياد . وقال للرسول الذين جاءوا برأسه : قد كان يكفيكم من الطاعة دون هذا . ولم يعطهم شيئاً ، وأكرم آل بيت الحسين ورد عليهم جميع ما فقد لهم وأضعافه ، وردهم إلى المدينة فى محامل وأبهة عظيمة . وقد نأح أهله فى منزله على الحسين ، حتى كان أهل الحسين عندهم ثلاثة أيام . وقد قيل : إن يزيد فرح بقتل

الحسين أول ما بلغه ، ثم ندم على ذلك ، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : « إن يونس بن حبيب الجرمي حدثه قال : لما قتل ابن زياد الحسين ومن معه ، بعث برعوسهم إلى يزيد ، فسر بقتلهم أولاً وحسنت بذلك منزلة ابن زياد عنده ، ثم لم يلبث إلا قليلاً حتى ندم فكان يقول : « وما كان لو احتملت الأذى وأنزلته في دارى وحكمته فيما يريد وإن كان على ذلك وكفّ ووهن في سلطاني حفظاً لرسول الله [صلى الله عليه وسلم] ^(١) عليه وسلم ، ورعاية لحقه وقرابته . ثم يقول : لعن ابن مرجانة ، فإنه أخرجه واضطره ، وقد كان سأله أن يخلي سبيله أو يأتيني به أو يكون بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله فلم يفعل بل آسى عليه ، وقتله ، فبغضنى بقتله إلى المسلمين ، وزرع لى في قلوبهم العداوة فأبغضنى البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلى حسيناً ، مالى ولا بن مرجانة لعنه الله وغضب عليه » .

ولما خرج أهل المدينة عن طاعته وخلعوه ، وولوا عليهم ابن مطيع وابن حنظلة ^(٢) ، لم يذكروا عنه وهم أشد الناس عداوة له إلا ما ذكر عنه من شرب الخمر ، وإتيانه بعض القاذورات ، ولم يهتموه بزندقة كما

(١) لم ترد في الأصل .
(٢) هما عبد الله بن مطيع ، وعبد الله بن حنظلة اللذان قادا ثورة أهل المدينة ضد يزيد والتي انتهت بواقعة الحرة .

يقذفه بذلك بعض الروافض . بل كان فاسقاً ، والفاسق لا يجوز خلعه لأجل ما يثور بسبب ذلك من الفتنة وغير ذلك . وقد كان في قتال أهل الحرة كفاية ، ولكن تجاوز الحد بإباحة المدينة (لثلاثة) ^(١) أيام فوقع بسبب ذلك شر عظيم .

وقد كان عبد الله بن عمر بن الخطاب وجماعات أهل بيت النبوة ممن لم ينقض العهد ، ولم يبايع أحداً بعد بيعته ليزيد ، كما قال الإمام أحمد : ثنا إسماعيل بن علية ، حدثني صخر بن جويرية ، عن نافع ، قال : لما خلع الناس يزيد بن معاوية ، جمع ابن عمر بيته وأهله ، ثم تشهد ، ثم قال : « أما بعد ، فإننا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة يقال : هذه غدرة فلان ، وإن من أعظم الغدر — إلا أن يكون الإشراك بالله — أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله ورسوله ثم ينكث بيعته . فلا يخلعن أحد منكم يزيد ، ولا يسرعن أحد منكم في هذا الأمر فيكون السلم ^(٢) بيني وبينه » .

وقد رواه مسلم والترمذى من حديث صخر بن جويرية . وقال

(١) في الأصل (بثلاثة) .
(٢) كذا في الأصل .

الترمذى : حسن صحيح . وقد رواه أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائنى عن صخر بن جويرة عن نافع عن ابن عمر فذكر مثله^(١) .

ولما رجع أهل المدينة من عند يزيد مشى عبد الله بن مطيع وأصحابه إلى محمد بن الحنفية ، فراودوه على خلع يزيد ، فأبى عليهم ، فقال ابن مطيع : « إن يزيد يشرب الخمر ، ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب . فقال لهم : ما رأيتم منه ما تذكرون ، وقد حضرته وأقمت عنده فرأيت مواعظاً على الصلاة ، متحريراً للخير يسأل عن الفقه ، ملازماً للسنة . قالوا : فإن ذلك كان منه تصنعاً لك . فقال : وما الذى خاف منى أو رجا حتى يظهر لى الخشوع ؟ أفأطلعكم على ما تذكرون من شرب الخمر ؟ فلبث أن أطلعكم على ذلك إنكم (لشركاؤه)^(٢) ، وإن لم يكن أطلعكم فما يحل لكم أن تشهدوا بما لم تعلموا . قالوا : إنه عندنا لحق وإن لم نكن رأيناه . فقال لهم : أبى الله ذلك على أهل الشهادة » . فقال : ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) ولست من أمركم فى شىء . قالوا : « فلعلك تكره أن يتولى الأمر غيرك ، فنحن نوليك

أمرنا . فقال : ما استحل القتال على ما (تريدون)^(١) منى عليه تابعاً ولا متبوعاً . قالوا : فقد قاتلت مع أبيك فقال : جيئوني بمثل أبى أقاتل على مثل ما قاتل عليه . فقالوا : فمر ابنك أبا القاسم والقاسم بالقتال معنا . فقال : لو أمرتهما قاتلت . قالوا : فقم معنا مقاماً نخض الناس فيه على القتال . قال : سبحان الله أمر الناس بما لا أفعله ولا أرضاه إذا ما نصحت الله فى عباده . قالوا : إذا نكرهك . قال : إذا أمر الناس بتقوى الله وألا (يرضوا)^(٢) المخلوق بسخط الخالق » وخرج إلى مكة .

وقال أبو القاسم البغوى : ثنا مصعب الزيرى ، ثنا ابن أبى حازم ، عن هشام ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن ابن عمر دخل وهو معه على ابن مطيع فلما دخل عليه قال : « مرحباً بأبى عبد الرحمن ضعوا لى وسادة . فقال : إنما جئتكم لأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول : « من نزع يداً من طاعة فإنه يأتى يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات مفارقاً فإنه يموت ميتة جاهلية » . وهكذا رواه مسلم من حديث هشام بن سعد ، عن زيد ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، وتابعه إسحق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، وقد رواه الليث ، عن

(١) انظر : فنسك ، ص ٣٧٠ .

(٢) فى الأصل (لشركائه) .

(٣) سورة الزخرف ، مكية ، (٤٣) ، الآية ، ٨٦ .

(١) فى الأصل (تريدو) .

(٢) فى الأصل (يرضون) .

محمد بن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر^(١) — به وقال أبو جعفر الباقر : « لم يخرج أحد من آل طالب ، ولا من بنى عبد المطلب في وقعة الحرة ، ولما قدم مسلم بن عقبة أمير جيش يزيد أكرم أبي وأدناه في مجلسه وأعطاه كتاب أمان »^(٢) .

وروى المدائني أن مسلم بن عقبة بعث روح بن زنباع إلى يزيد ببشارة (النصر)^(٣) في الحرة ، فلما أخبره بما وقع قال : « واقوماه » . ثم دعا الضحاك بن قيس الفهري فقال له : ما ترى ما لقي أهل المدينة ، فما الذى يحييهم ؟ قال : « الطعام والأعطية » ، فأمر بحمل الطعام إليهم وأفاض عليهم أعطية ، وهذا خلاف ما ذكره كذبة الروافض عنه من أنه شمت بهم واشتفى بقتلهم ، وأنه أنشد [أبيات]^(٤) شعر (ابن الزبعرى)^(٥)

(١) انظر فنسنتك ، ص ٣٨١ .

(٢) تشير المصادر إلى اشتراك عدد من الطالبين ومن بنى عبد المطلب في واقعة الحرة وإلى استشهاد بعضهم فيها ومنهم : عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . انظر : الطبرى ج ٥ ص ٤٨٢ : ص ٤٩٥ والأصفهاني مقاتل الطالبين ص ١٢٣ ، ١٢٤ — والثويرى ج ٢ ص ٤٩٤ .

(٣) في الأصل : (النصرة) .

(٤) في الأصل : بياض .

(٥) في الأصل : (ابن الزهرى) وهو خطأ والصواب ما أثبتناه .

في وقعة أحد التى يقول فيها^(١) :

ليت أشياخى يبدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل^(٢)
حين حلت بقناهم^(٣) ركبا واستحر^(٤) القتل فى عبد الأشل
قد قتلنا الصفر من أشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

وقد زاد بعض الروافض قبهم الله فيها :

لعـبـت هاشم بالملك فلا مـلـك جا ولا وـحـى نزل

وقال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان : حدثنى محمد بن القاسم : سمعت الأصمعى يقول : سمعت هارون الرشيد ينشد ليزيد بن معاوية :

عامر بن عبد لوى ختن () وبنى عبد مناف

(١) انظر الخبر فى : ابن عبد ربه ج ٤ ص ٣٩٠ والبلاذرى ج ٤ قسم ٢ ص ٤٢ .

(٢) الأسـل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين .

(٣) القناب : المراد به هنا وتر القوس .

(٤) استحر القتال : اشتد .

ولها في المطيبيين جدود ثم نالت مكارم الأخلاف^(١)
 بنت عم النبي أكرم من يم شى بنعل على التراب وحاف
 لن تراها على التبدل (إلا كدرة الأصداف)
 وقال الزبير بن بكار : أنشدني عمي مصعب ليزيد بن معاوية^(٢) :

آب هذا الهم فاكنتفـا ثم من مر النوى فامتنعا
 راعياً للنجم أرقبه إذا ما كوكب طلعا
 حام حتى أنسى لا أرى أنه بالغور قد وقعا
 ولها بالماطرـون إذا أكل الثمل الذى جمعا
 في قباب وسط سكرة حولها الزيتون قد ينعا
 وقائلة لى حين شبت وجهها بيدر الدجى يوماً وقد ضاق منهجى
 تشبهنى بالبدر هذا تناقص بقدرى ولكن لست أول من هجى
 ألم تر أن البدر عند كـاله إذا بلغ التشبيه عاد كدملجى
 فلا فخر أن شبت بالبدر مبسمى وبالسحر أجفانى وبالليل مدعجى

وقد ذكر الزبير بن بكار ، عن أبى محمد الجذرى قال : كانت بالمدينة
 جارية مغنية يقال لها سلامة من أحسن النساء وجهًا ، وأتمهن عقلًا
 وأحسن قَدًّا ! قرأت القرآن ، وروت السبعة . وكان عبد الرحمن بن
 حسان والأخوص بن محمد يجلسان إليها ، فعلفت بالأخوص وصدت
 عن عبد الرحمن ، (فرحل)^(١) ابن حسان إلى يزيد بن معاوية إلى الشام ،
 فامتدحه ودله على سلامة وحسنها وجمالها وفصاحتها ، وقال : لا تصلح
 إلا لك يا أمير المؤمنين ، وأن تكون (من)^(٢) يسامرك ، فأرسل يزيد
 فاشتريت له وحملت إليه ف وقعت منه موقعًا عظيمًا وفضلها على جميع من
 عنده ورجع عبد الرحمن إلى المدينة فوجده مهمومًا فأراد أن يزيده إلى
 ما به من الهم فقال :

يا مبتلى بالحب مقروحا لا قى من الحب تباريحا
 أفحمه الحب فما يثنى إلا بكاس الحب مصبوحا
 وصار ما يعجبه مغلقا عنه وما يكره مفتوحا
 قد حازها من أصبحت عنده ينال منها الشم والريحا
 خليفة الله ونسل الهدى وعز قلبًا منك مجروحا

(١) المطيبيون والأخلاف من أحلاف قريش في الجاهلية ، انظر : ابن هشام ج ١ ص ١٣٦ وما بعدها .

(٢) وردت بعض هذه الأبيات عند البلاذرى ، ج ٤ قسم ٢ ، ص ٢ .
 كما وردت الأبيات الخمسة الأولى في : السيوطى ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٣٢

(١) في الأصل (فدخل) .

(٢) إضافة من عندنا غير موجودة في الأصل .

قال : فأمسك الأخوص عن جوابه ، ثم غلبه وجده عليها فسار إلى يزيد فامتدحه ، فأكرمه يزيد وحظى عنده ، فдست إليه سلامة خادماً ، وأعطته مالا على أن يدخله إليها فأخبر الخادم يزيد بذلك فقال : امض لرسالتها ففعل ، وأدخل الأخوص إليها ، وجلس يزيد في مكان يراها ولا يريانه فلما بصرت الجارية الأخوص بكت إليه ، وبكى إليها وأمرت فألقى له كرسي فقعد عليه وجعل كل واحد منهما يشكو إلى صاحبه شدة شوقه إليه ، فلم يزالا يتحدثان إلى السحر ، ويزيد يسمع كلامهما من غير أن يكون بينهما ريبة ، حتى إذا هم الأخوص بالخروج قال :

أمسى فؤادى في هم وبلبلى من حب من لم أزل منه على بال
فقلت :

أضحى المحبون بعد النأى اخرسوا^(١) وقد أيست وما أضحوا على حال
فقال :

والله والله لا أنساك يا شجنى حتى يفارق منى الروح أوصالى

فقلت :

والله ما خاب من أمسى وأنت له يا قرة العين فى أهل وفى مال

قال : ثم ودعها . وخرج فأحضره يزيد ودعا بها ، فقال : أخبرانى عما كان فى ليلتكما وأصدقانى ، فأخبراه وأنشدها ما قالوا فلم يُحرِّفاً منه حرفاً ولا غيراً شيئاً مما سمعه . فقال لها يزيد : أتجبنه ؟ قالت : أى والله يأمير المؤمنين .

حباً شديداً جرى كالروح فى جسد فهل تفرق بين الروح والجسد

فقال : أتجبنها ؟ فقال : أى والله يأمير المؤمنين .

حباً شديداً تليداً غير مطرف بين الجوانح مثل النار تضطرم

فقال يزيد : إنكما لتصفان حباً شديداً ، خذها يا أخوص فهى لك .
ووصله صلة سننية فرجع بها الأخوص إلى الحجاز وهو قرير العين^(١) .

(١) حول قصة سلامة انظر : ابن عبد ربه ، ج ٦ ص ١٦ و ١٧ .

(١) كلمة غير مقروءة فى الأصل .

وقد روى أن يزيد كان قد اشتهر بالمعازف والقروود وشرب الخمر والغناء والصيد واتخاذ الغلمان والقيان والكلاب والنطاح بين الكباش والذئاب والقروود ، وما من يوم إلا ويصبح فيه مخموراً ، وكان يشد القرد على فرس سرجه بحبال ، ويسوق به ، ويلبس القروود قلانس الذهب ، وكذلك الغلمان ، وكان يسابق بين الخيل ، وكان إذا مات القرد حزن عليه . وقيل إن سبب موته أنه حمل قرودة وجعل ينقرها فعضته ، وذكروا عنه غير ذلك والله أعلم بالصحة .

وقال عبد الرحمن بن أبي مذعور : حدثني بعض أهل العلم قال : آخر ما تكلم به يزيد بن معاوية : « اللهم لا تؤاخذني بما لم أحبه ولم أرد ، واحكم بيني وبين عبيد الله بن زياد » . وكان نقش خاتمه « آمنت بالله العظيم ^(١) »

مات يزيد بجوارين من قرى دمشق في أربع عشر شهر ربيع الأول ، وقيل يوم الخميس النصف منه سنة أربع وستين ، ثم حمل إلى دمشق ، وصلى عليه ابنه معاوية أمير المؤمنين يومئذ ودفن بمقابر باب الصغير .

وفي أيامه وسع النهر المسمى بيزيد ^(٢) في ذيل جبل قاسيون ، وكان جدولاً

(١) يذكر : القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٦ ، ص ٣٥٥ أن نقش خاتم يزيد بن معاوية كان « ربنا الله » .

(٢) نهر يزيد : حفرة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان عندما أسندت إليه الخلافة انظر : القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص ١٩١ .

صغيراً فوسعه [فجرى فيه] ^(١) أضعاف ما كان يجري فيه من الماء .
وقال ابن عساكر : ثنا أبو الفضل محمد بن محمد العبدى قاضى البحرين من لفظة وكتبه لى بخطه ، قال : رأيت يزيد بن معاوية فى النوم فقلت له : أنت قتلت الحسين . فقال : لا . فقلت له : « هل غفر الله لك ؟ » قال : « نعم » وأدخلنى الجنة قلت فالحديث الذى يروى أن رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(٢) رأى معاوية يحمل يزيد ، فقال : « رجل من أهل الجنة يحمل رجلاً من أهل النار » . فقال ليس بصحيح . قال ابن عساكر : « وهو كما قال فإن يزيد بن معاوية لم يولد فى حياة النبى ﷺ ، وإنما ولد بعد العشرين من الهجرة . وولد ليزيد معاوية أبو ليلى ، وخالد أبو هاشم ، كان يقال : إنه أصاب علم الكيمياء ، وأبو سفيان (وأمهم) ^(٣) أم هاشم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وقد تزوجها بعد يزيد مروان بن الحكم وهى التى يقول فيها الشاعر ^(٤) :

(١) إضافة من عندنا غير موجودة فى الأصل .

(٢) من عندنا .

(٣) فى الأصل : (وأمها) .

(٤) ورد البيت منسوباً إلى يزيد ضمن مجموعة أبيات مطلعها :

اسلمى أم خالد رب ساع لقاعد

انظر : البلاذرى ، ج ٤ ، قسم ٢ ، ص ١

انعمى أم خالد رب ساع كقاعـ

وعبد الله ويقال له الأسوار ، وكان من أرمى العرب ، وأمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر ، وهو الذى يقول فيه الشاعر :

زعم الناس أن خير قریش كلهم حين يذكرون الأساور
وعبد الله الأصغر وأبو بكر وعتبة وعبد الرحمن والربيع ومحمد
لأمهات أولاد شتى ، ويزيد وحرب وعمر وعثمان ، فهؤلاء خمسة عشر
ذكراً ، وكان له من البنات عاتكة ورملة وأم عبد الرحمن وأم يزيد وأم
محمد فهؤلاء خمس بنات ، وقد انقرضوا كافة فلم يبق ليزيد عقب .

وقد اختلف العلماء فى الترخيص فى لعن يزيد بن معاوية ، وهو
رواية عن أحمد بن حنبل اختارها الخلال وأبو دكن عبد العزيز والقاضى
أبو يعلى وابنه القاضى أبو الحسن ، وانتصر لذلك أبو الفرج بن الجوزى
فى مصنف مفرد ، وجوز لعنه ، وصرح بجواز لعنه ولعن أعوانه الشيخ
سعد الدين التفتازانى وغيره واستلدوا بما خرج البخارى من حديث
عائشة بنت سعد بن أبى وقاص عن أبيها قال : سمعت رسول الله ﷺ
[يقول] ^(١) : « لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح فى

الماء » . وأخرج مسلم من حديث دينار عن سعد أن رسول الله ﷺ
قال : « لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله فى النار ذوب
الرصاص أو ذوب الملح فى الماء » . وأخرج النسائى عن ابن السائب بن
خلاد ، وكان من أصحاب النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « من
أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا
يقبل الله منه يوم القيامة لا صرفاً ولا عدلاً » .

وأخرج الدارقطنى عن محمد وعبد الرحمن ابنى جابر بن عبد الله
قالا : « خرجنا مع أبينا يوم الحرة وقد كُف بصره فقال : « تعس من
أخاف رسول الله ﷺ » ، فقلنا : « يأبى وهل أحد يخيف رسول الله
ﷺ ؟ » فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخاف أهل هذا
الحى من الأنصار فقد أخاف ما بين هذين يديه على جبينه » . قال
الدارقطنى : « تفرد به سعد بن عبد الحميد لفظاً وإسناداً » ^(١) .

قال ابن كثير : « وقد أخطأ يزيد خطأ فاحشاً فى قوله لأمره مسلم
ابن عقبة أن يبيع المدينة ثلاثة أيام ، مع ما انضم إلى ذلك من قتل خلق من
الصحابة وأبنائهم . وقد تقدم أنه قتل الحسين وأصحابه على يدى عبيد
الله بن زياد ، وقد وقع فى هذه الأيام الثلاثة من المفاصد العظيمة فى

(١) إضافة من عندنا .

(١) انظر : فنسك ، ص ٤٦٢ .

المدينة النبوية ما لا يحد ولا يوصف . وقد أراد بإرسال مسلم توطئة للملكه ودواماً لأيامه من غير منازع ولا معارض ، فعاقبه الله بنقض قصده ، وحال بينه وبين ما يشتهي فقصمه الله قاصم الجبابرة ، وأخذه أخذ عزيز مقتدر ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ، إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ ^(١) .

وإن كان استشهد يزيد بشعر (ابن الزُبَيْرِ) ^(٢) المار فلعنة الله عليه ولعنة اللاعنين ، وإن لم يكن استشهد فلعنة الله على من وضعه عليه ليشنع عليه به .

ومنع من لعنه آخرون ، صنفوا فيه أيضاً ، آخروهم شيخنا المحيوى النعمي الشافعي وقالوا : لئلا يجعل لعنه وسيلة إلى أبيه ، لأنه واحد من الصحابة ، وحملوا ما صدر عنه من سوء التصرفات على أنه نازلة وأخطاء ، قالوا : إنه كان مع ذلك إماماً فاسقاً ، والإمام إذا فسق لا يعزل بمجرد فسقه على أصح قول العلماء بل ولا يجوز الخروج عليه لما في ذلك من إثارة الفتنة ، ووقوع الهرج ، وسفك الدماء الحرام ، ونهب الأموال ، وفعل الفواحش مع النساء (وغيرهم) ^(٣) قال ابن كثير :

« وأما ما يذكره بعض الناس أن يزيد لما بلغه خبر أهل المدينة وما جرى عليهم عند الحرة من مسلم وجيشه فرح بذلك فرحاً شديداً ، فإنه كان يرى أنه الإمام وقد خرجوا عن طاعته وأمروا عليهم غيره فله قتالهم حتى يرجعوا إلى الطاعة ولزوم الجماعة كما أنذرهم بذلك على لسان النعمان ابن بشير وغيره » .

وقد جاء في الصحيح : « من جاءكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاقتلوه كائناً من كان » . والله أعلم .

قال العلامة السعد التفتازاني في آخر شرح العقائد للنسفي الحنفى : « واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو جازه ورضى به . والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين رضى الله عنه ، واستبشاره بذلك ، وإهانته أهل بيت النبي ﷺ ، مما تواتر معناه ، وإن كان تفاصيله (آحاداً) فنحن لا نتوقف في شأن يزيد ، بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه . وقال الشيخ كمال الدين الدميري في منظومته :

ومقتل الحسين أمر عجب إذ صار نصره على الناس وجب
فلعنة الله على من قتله ومن على سوء الصنيع حمله

(١) سورة هود ، مكية ، (١١) ، الآية ١٠٢ .

(٢) في الأصل (ابن الزهري) .

(٣) كذا في الأصل . والأصح هنا وغير ذلك .

(١) انظر : فنسك ، ص ١٢٧

ونقل ابن الجوزى فى « تبصرته » أنه وجد بقلم اليونان على حجر
قبل مبعث النبى ﷺ بمائة عام :

أيرجو معشر قتلوا حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

وأخرج أبو بكر الشافعى فى « الغيلانيات » عن ابن عباس قال :
« أوحى الله إلى محمد ﷺ : « أنى قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً
وإنى قاتل بابين ابنتك سبعين ألفاً » .

وسئل الإمام الجليل على بن محمد الطبرى المعروف بالكيا الهراس
من أئمة الشافعية عن يزيد بن معاوية فقال : « لم يكن من الصحابة لأنه
ولد فى زمن عمر بن الخطاب ، وأما قول السلف لعنه ففيه للإمام قولان
تصريح وتلويح . وللإمام مالك كذلك قولان ، وللإمام أبى حنيفة
كذلك قولان ، وللإمام الشافعى قول واحد التصريح دون التلويح ،
وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد ، و (المتصيد)^(١) بالفهد ،
ومدمن الخمر ، وشعره فيها معلوم ومنه قوله^(٢) :

أقول لصحب ضمت الكاس شملهم وادعى صبايات الهوى متزعم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وإن طال المدى يتصرم

وكتب فصلاً طويلاً ثم قلب الورقة وكتب : لو مددت بياض
لمددت العنان فى (مجازى)^(١) هذا الرجل^(٢) .

وقد أفتى الإمام الغزالى بخلاف ذلك فنقول : سئل حجة الإسلام أبو
حامد الغزالى عن يصرح بلعن يزيد بن معاوية ، هل يحكم بفقده أم
لا ؟ . وهل كان راضياً بقتل الحسين بن على أم لا ؟ وهل يسوغ الترحم
عليه أم لا ؟ فلينعهم بالجواب مثاباً . فأجاب : لا يجوز لعن المسلم
أصلاً ، ومن لعن مسلماً فهو الملعون . وقد قال عليه السلام : « ليس
المسلم بلعاً^(٣) ، وكيف يجوز لعن المسلم وقد نهينا عن لعن البهائم ،
وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبى ﷺ ، وقد صح إسلام
يزيد بن معاوية ، وما صح قتله الحسين ، ولا أمره به ولا رضاه
بذلك ، ولا كان حاضراً حين قتل و (مهما)^(٤) لا يصح ذلك منه

(١) فى الأصل : (مجازى) .

(٢) وردت التقوى فى ترجمة إلکيا الهراس ، ابن خلکان ، ج ٣ ، ص ٢٨٧ ، ص ٢٨٨ .

(٣) انظر : فنسك ، ص ٢٦ .

(٤) كذا فى الأصل ، ولا محل لهذا اللفظ والمعنى يستقيم بدونه .

(١) فى الأصل (التصيد) .

(٢) وردت الأبيات فى ترجمة إلکيا الهراس فى وفيات الأعيان — انظر ابن خلکان ج ٣ ص

٢٨٧ .

ولا يجوز أن يظن ذلك به ، فإن إساءة الظن أيضًا بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى : ﴿ أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ ^(١) وقال النبي ﷺ : « إن الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه ، وأن يُظن به ظن السوء » ^(٢) ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين أو رضى به فينبغي أن يعلم أن به غاية الحماسة ، فأمر قتل الملوك والأمراء والكبراء بحضورنا لو أردنا أن نعلم حقيقة الأمر من الذى أمر بقتله ، ومن الذى يرضى به ، ومن الذى كرهه لم نقدر على ذلك ، وإن كان قد قتل في جوارنا وزماننا ونحن نشاهده ، فكيف بمن قتل في بلد بعيد وفي زمن انقضى ، فكيف يعلم ذلك فيمن انقضى عليه قريب من أربعمئة سنة في مكان بعيد ، وقد تطرق التعصب في الواقعة وكثرت فيها الأحاديث من الجانبين ، فهذا الأمر لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى ، وإذا لم يعرف وجب إحسان الظن بالمسلم ، بل كل مسلم يمكن إحسان الظن به ، ومع هذا ، فلو ثبت على مسلم أنه قتل (مسلمًا) ^(٣) ، فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل معصية وقد أمرنا الله تعالى بإحسان الظن بالمسلم مهما أمكن ، وإذا مات القاتل فرمى مات بعد التوبة ، والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف بمؤمن تاب عن قتل . ولم يعرف أن قاتل

الحسين مات قبل التوبة وقد قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ ^(١) . (فإذن) ^(٢) لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين بعينه لم يروه النص ، ومن لعنه كان فاسقًا عاصيًا لله تعالى ، ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيًا بالإجماع بل ولو لم يلعن إبليس طول عمره مع جواز اللعن عليه لا يقال له يوم القيامة : لم لا تلعن إبليس ؟ ويقال للآ عن : لم لعنت ومن أين عرفت أنه مطرود ملعون — والملعون هو المبعود من الله تعالى — وذلك علم الغيب ؟ لا يعرف إلا من مات كافرًا بأن ذلك علم بالشرع . وأما الترحم عليه فجائز ، بل مستحب ، بل هو داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، فإنه كان مؤمنًا والله أعلم بالصواب . . كتبه الغزالي .

وفي فتاوى الشيخ تقي الدين بن الصلاح : مسألة : « رجل يعتقد أن يزيد بن معاوية أمر بقتل الحسين بن علي ورضى به طوعًا منه لا كرها ، واختار ذلك . ويورد في ذلك أحاديث مروية عن قال له ذلك الأمر ، وهو مصر عليه ويسبه ويلعنه على ذلك . والمستول خطوط العلماء ليكون رادعًا له أو حجة له أجاب : « لم يصح عندنا أنه أمر بقتل الحسين

(١) سورة الشورى مكية ، (٤٢) ، الآية ٢٥ .

(٢) في الأصل : (فإذا) .

(١) سورة الحجرات مدنية (٤٩) ، الآية ١٢ .

(٢) انظر ، فنسك ، ص ٤٤ .

(٣) في الأصل : (مسلم) .

رضى الله عنه ، والمحفوظ أن الأمر بقتاله المفضى إلى قتله كرمه الله ، إنما هو عبید الله بن زياد وإلى العراق إذ ذلك وأما سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شأن المؤمنين ، وإن صح أنه قتله أو أمر بقتله . وقد ورد في الحديث المحفوظ أن لعن المؤمن كقتله ^(١) . وقاتل الحسين لا يكفر بذلك وإنما ارتكب إثماً ، [إنما] ^(٢) يكفر بالقتل قاتل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

والناس في يزيد على ثلاث فرق : فرقة تحبه وتتولاه ، وفرقة تسبه وتلعنه ، وفرقة متوسطة في ذلك ولا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به سبيل سائر (ملوك) ^(٣) الإسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وشبهه . وهذه الفرقة هي المصيبة (مذهبها) ^(٤) هو اللائق لمن يعرف سير الماضيين ، ويعلم قواعد الشريعة الظاهرة جعلنا الله من خيار أهلها آمين . انتهى .

وفي فتاوى الشيخ محيى الدين النووى : « رجل يلعن الحجاج بن يوسف دائماً ، ويخلف أنه من أهل النار » . الجواب : « هو مخطيء ولا يحنث ولا تقطع له بدخوله الجنة » . انتهى .

وقال حجة الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين الشافعى المعروف بابن الحداد في عقيدته : « وإن خير هذه الأمة القرن الأول وهم الصحابة رضوان [الله] عليهم ^(١) ، وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ، وخير هؤلاء العشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، ونعتقد حب آل محمد و (أزواجه) ^(٢) وسائر أصحابه ، ونذكر محاسنهم ، وننشر فضائلهم ، ونمسك ألسنتنا وقلوبنا عن التطلع فيما شجر بينهم ، ونستغفر الله لهم ، ونتوسل إلى الله بهم ، ونرى الجهاد والجمعة والجماعة إلى يوم القيامة . والسمع والطاعة لولاة الأمر من المسلمين واجب في طاعة الله دون معصيته ، ولا يجوز الخروج عليهم ولا المفارقة لهم ولا نكفر أحداً من المسلمين بذنب عمله ولو كثر ، ولا ندع الصلاة عليهم ، بل يحكم فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونترحم على معاوية ، ونكل سريرة يزيد إلى الله تعالى » إلى آخر كلامه رحمه الله .

وقد ذكر العقيدة كلها ابن القيم في كتابه « اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعتلة والجهمية » .

وقال العلامة جمال الدين الأردبيلي في كتاب « البغاة » من كتابه

(١) انظر فنسنتك ، ص ٤٨٩ .

(٢) غير موجودة في الأصل .

(٣) في الأصل : (الملوك) .

(٤) في الأصل : (مذهباً) .

(١) في الأصل : (رضوان عليهم) .

(٢) في الأصل : (المروجة) ولا معنى لها .

« الأنوار » والباقون ليسوا بفسقة ولا كفره لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون إليه ، فلا يجوز الطعن في معاوية فإنه من كُتَّاب الصحابة ، ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فإنه من جملة المؤمنين وأمره في مشيئة الله تعالى إن شاء رحمه وإن شاء عذبه قال الغزالي والمتولى وغيرهما : وحرم على الواعظ وغيره رواية قتل الحسين وحكايته ، وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم ، فإنه مهيج على بعض الصحابة والطعن فيهم ، وهم أعلام الدين تلقى الأئمة منهم رواية ونحن من الأئمة دراية ، فالطاعن فيهم مطعون ، طاعن في نفسه وفي دينه .

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في كتابه « معرفة الحديث »^(١) ، وصاحب الروضة في كتابه « الإرشاد » : الصحابة كلهم عدول ، وكان للنبي ﷺ مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي عند وفاته ﷺ والقرآن والأخبار مُصَرَّح بعدائهم وجلالتهم ولما جرى عليهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب . انتهى .

وقال صاحب قصيدة يقول العبد في بدء « الأمانى في أصول الدين » للأوشى الحنفى ، قال شيخنا النعمى : قيل إنه ابن الفرات وهو وهم :

ولم يلعن يزيدًا بعد موت سوى المكثار في الإغراء غالى

قال شارحها أبو البركات النسفى : وصرف يزيد للضرورة ، وقال غيره : إنما لم يلعن يزيد لأنه قد روى عنه أنه لما رأى رأس الحسين قال : « لقد قتلك من كانت الرحم بينك وبينه قاطعة ، وتبرأ ممن قتل الحسين أو أعان عليه أو شاربه ظاهراً وباطناً » . هذا اعتقادنا ظاهراً ، ونكل سريرته إلى الله تعالى .

وقال الحافظ أبو القاسم التيمى الطلحى الأصبهاني في كتابه « الحجة في بيان المحجة » : فصل في ذكر يزيد بن معاوية وحاله : ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ، وإننا بايعنا هذا الرجل على بيعه الله ورسوله ، وإنى لا أعلم غدرًا أعم من أن يبايع رجل على بيعه الله ورسوله ، ثم ينصب له القتال ، وإنى والله لا أعلم أحدًا منكم خلعه ولا تابع في هذا الأمر إلا كانت الفصيل بيني وبينه » . قال رواه الإمام أحمد بن حنبل بنحوه عن عبد الصمد عن صخر بن جويرية ، وفي البخارى في كتاب « الفتن » عن سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد كلاهما ، عن نافع مولى ابن عمر . انتهى .

(١) هذا الكتاب محقق ، وقام بتحقيقه نور الدين عنتر انظر المكتبة العلمية — بيروت — لبنان ١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م .

قال أهل اللغة : الفصل القطيعة والهجران .

والأولى في هذا الباب أن يبنى الكلام فيه على مقدمات : أولها : ثبوت إسلامه ومن ثبت إسلامه لا يجوز لعنه . قال النبي ﷺ : « لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ » فإن شك أحد في إسلامه كان بمنزلة من شك في (إسلام)^(١) من في عصره وإذا ثبت ذلك فلا يُدفع اليقين بالظن ، وكان النبي ﷺ يلعن الكفار في الصلاة فأنزل الله سبحانه : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾^(٢) ، فترك الدعاء عليهم واللعن . فإذا كان أمر الكفار في هذا المعنى إلى الله تعالى يتولى جزاءهم فأمر المسلم أولى أن يفوض إليه ذلك ليفعل فيه ما يستحقه المرء . وما ذكر من قتله الحسين بن علي فالذي ثبت عنده أهل الفضل أنه عبيد الله بن زياد لحفظ الكوفة ، وكتب إليه أن يمنع من أراد الاستيلاء على الكوفة ، فلما قصد الحسين بن علي الكوفة استقبله خيل ابن زياد ليمنعوه من دخول الكوفة ، فلم يتمكنوا من منعه إلا بقتله ، هذا ما ثبت عند أهل النقل ، مع ما ظهر من إنكاره قتله ولعنه عبيد الله بن زياد وقوله : قد كنا نرضى منك بدون قتله ، وإظهاره

النحيب والبكاء لقتله ، وأنه جعل يضرب بيده على فخذه ويلعن قتله ، وصلب قاتل الحسين ، وقال : لقد عجل عليه ابن زياد قتله الله . ولم يثبت ضربه القضيب على أسنانه وإنما ثبت ذلك من فعل ابن زياد بالرواية الصحيحة هذا مع ما روى عن علي بن الحسين قال : « أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر غلامًا فقال : والله ما علمت بخروج أبي عبد الله — يعني الحسين بن علي — حين خرج ولا بقتله حين قتل » . ثم قال : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾^(٣) الآية . فقال له النعمان بن بشير : اصنع بهم ما كان يصنع بهم رسول الله ﷺ لو رآهم بهذه الصورة — فبكى بكاءً شديدًا وبكى أهل الدار حتى علت أصواتهم ، ثم قال : « فكوا عنهم الغل وفك الغل بيده من عنق علي بن الحسين وأمر بحملهم إلى الحمام وغسلهم وأمر بضرب القباب عليهم ، وأمر لهم بالطبخ وكساهم وأخرج لهم جوائز كثيرة^(٤) » وقال أبو علي بن شاذان ، رواية عن علي بن الحسين ، قال : « أدخلنا دمشق بعد أن شخصنا من الكوفة ، فإذا الناس مجتمعون بباب يزيد ، فأدخلت عليه وهو جالس على سرير وعنده الناس ساكتون من أهل الشام ومن أهل

(١) سورة الحديد ، مدنية (٥٧) ، الآية ٢٢ .

(٢) انظر : ابن عبد ربه ، ج ٤ ، ص ٣٨٢ .

(١) في الأصل : (الإسلام) .

(٢) سورة آل عمران مدنية (٣) ، آية ١٢٨ .

العراق والحجاز ، وكنت قدام أهل بيتي فسلمت عليه فقال : « أيكم على بن الحسين ؟ فقلت : أنا . فقال : ادنه ، فدنوت . ثم قال : ادنه ، فدنوت حتى علا صدرى على فراشه ، ثم قال : أما إنه لو [أن ^(١) أباك أتانى لو صلت رحمه وقضيت ما يلزمنى من عنقه ، ولكن عجل عليهم ابن زياد قتله الله » . فقلت : « يا أمير المؤمنين أصابتنا جفوة » . فقال : « يذهب الله عنكم الجفوة » . فقلت : « يا أمير المؤمنين أموالنا قبضت فاكتب أن ترد علينا » . فكتب لنا بردها وقال : « أقيموا عندى فإنى أقضى حوائجكم وأفعل بكم وأفعل » . فقلت : « بل بالمدينة أحب إلى قرى خير » . قال : « لكم » قلت : « إن أهل بيتى قد تفرقوا فنأتيتهم فيجتمعون ويحمدون الله على هذه النعمة » فجهزنا وأعطانا أكثر ما ذهب منا من الكسوة والجهاز ، وسرح معنا رسلاً إلى المدينة وأمرنا أن ننزل حيث شئنا .

قالت فاطمة بنت الحسين : « دخلنا على نسائه فما بقيت امرأة من آل معاوية إلا تلقتنا تبكى وتنوح على الحسين » .

هذا ما نقل الثقات من أهل الحديث . وأما ما رواه أبو مخنف وغيره من الروافض فلا اعتبار بروايتهم ، وإنما الاعتماد على نقل ابن أبى الدنيا

وغيره ممن نقل هذه القصة على الصحة .

فصل . قيل : لما حضرت معاوية الوفاة جدد على يزيد الوصية بالحسين فقال : « انظر الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس إلى الناس ، فصل رحمه ، وارفق به ، وداره يصلح لك الأمر » .

(وأما) ^(١) ما جرى بين على ومعاوية ، فقال السلف : السكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ : « إذا ذكر أصحابى فأمسكوا » ^(٢) . ومعلوم أنه ما أمر بالإمساك عن ذكر محاسنهم وإنما أمر بالإمساك عن ذمهم .

وقال عمر بن عبد العزيز : « وسئل عن أمر الحرب التى جرت بينهم فقال : تلك دماء كف الله يدي منها فلا أحب أن أغمس لسانى فيها ، وأرجو أن يكونوا ممن قال الله فيهم : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ ^(٣) .

(١) فى الأصل : (وما) .

(٢) انظر : فنسك ، ص ٤٦ .

(٣) سورة الأعراف ، مكية ٧ ، الآية ٤٣ .

(١) من عندنا .

فصل . قال قوم من المبتدعة (أبو سفيان) أبو معاوية قاتل النبي ﷺ ،
 و (أمه) ^(١) هند أكلت كبدة حمزة ، ومعاوية قاتل علياً ، ويزيد قتل
 الحسين . والجواب عن ذلك أن يقال : (أبوه) ^(٢) كان [كذلك] ^(٣)
 قبل إسلامه ، وإسلامه قد هدم ما كان قبله ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ^(٤) ، وقال النبي ﷺ :
 « الإسلام يجب ما قبله » ^(٥) . قال أهل التفسير : نزل قوله تعالى :
 ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ﴾ ^(٦) ، في
 (أبو سفيان) ، أمره الله تعالى أن يتزوج ابنته وأن يجعل ابنه معاوية كاتب
 الوحي . وقال تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ ^(٧) .
 وأما هند أم معاوية فإنها جاءت إلى النبي ﷺ فأسلمت وبايعت فنزل
 قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا
 يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ .. إلى قوله : ﴿ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ ﴾ ^(٨)

(١) في الأصل : (أم) .

(٢) في الأصل : (إلى) .

(٣) من عندنا .

(٤) سورة الأنفال مدنية (٨) ، الآية ٣٨ .

(٥) انظر فنسلك ، ص ٤٤ .

(٦) سورة الممتحنة ، مدنية (٦) ، الآية ٧ .

(٧) سورة الفرقان ، مكية (٢٥) ، الآية ٧٠ .

(٨) سورة الممتحنة ، مدنية ، (٦٠) ، الآية ١٢ .

فاستغفر لها رسول الله ﷺ ، فلم يضرها ما فعلت قبل ذلك . وشهد
 أبو سفيان مع النبي ﷺ الطائف وفقدت عينه في سبيل الله وفقدت عينه
 الأخرى يوم اليرموك ، وكان ينادى : « يا نصر الله اقترب » . انتهى .

وذكر سعد الدين التفتازاني في شرحه لعقيدة النسفى الحنفى أن
 صاحب « الخلاصة » منهم ^(١) وغيره وذكروا : « أنه لا ينبغي لعن يزيد
 ابن معاوية » ، ولا الحجاج ، لأن النبي ﷺ نهى عن لعن المصلين ومن
 كان من أهل القبلة وما نقل من لعن النبي ﷺ لبعض أهل القبلة لما أنه
 يعلم من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره .

وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه « المقتنى في سرد الكنى »
 الذي أخذه من كتاب « النسائى » ، من كتاب أبى أحمد الحاكم المطول ،
 فرتبه على حروف المعجم وزاده وسهله ، فقال آخر المكنيين بأبى
 محمد : أبو محمد عن زرارة بن أوفى قوله وعنه حماد بن سلمة : « القرن
 مائة وعشرون عاماً بعث نبياً عليه الصلاة والسلام في قرن آخرهم يزيد
 ابن معاوية » . انتهى .

(١) كذا في الأصل . والسياق لا يستقيم . والمراد أن صاحب كتاب الخلاصة المذكورة هنا
 ممن يحرمون لعن معاوية وآله .

وذكر الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي في « ذيل طبقات الحنابلة » من فتاوى الحافظ عبد الغنى بن سرور القدسى فيما نقله من خط السيف ابن المجد أنه سئل عن يزيد بن معاوية ، فأجاب : خلافته صحيحة . وقال بعض العلماء : بايعه ستون من أصحاب رسول الله ﷺ ، ومنهم ابن عمر ، وأما محبته ممن أحبه فلا ينكر عليه ، ومن لا يحبه فلا يلزمه ذلك لأنه ليس من الصحابة الذين صحبوا رسول الله ﷺ فتلزم محبتهم إكراماً لصحبته . وليس ثم أمر يمتاز به عن غيره من الخلفاء التابعين كعبد الملك وبنيه ، وإنما يمنع من التعرض للوقوع فيه ، خوفاً من التسلق إلى أبيه وسكناً لباب الفتنة .

فيه لعن الظالمين جملة ليس فيه دسوس . ووارع بن محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد بن أبي
القاضي فيه أن المعتمد نصوص الإمام أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم
فيه خلافاً عنه . انتهى .

قال ابن حجر في شرحه : « وكانت غزوة يزيد سنة اثنتين وخمسين من الهجرة ، وفي تلك الغزوة مات أبو أيوب الأنصاري ، وكان يزيد أمير ذلك الجيش بالاتفاق » . انتهى .

وهذا في البخارى في باب صلاة النوافل جماعة أيضاً من كتاب « التهجد » حيث قال : قال محمود : « محدثها قوم فيه أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ في غزوته التي توفي فيها ، ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم فأنكرها على أبي أيوب ، الحديث . قال ابن حجر في شرحه قوله ويزيد بن معاوية ، أى ابن أبي سفيان [و] ^(١) قوله عليهم أى : كان أميراً وذلك في سنة خمسين وقيل بعدها في خلافة معاوية ووصلوا في تلك الغزوة حتى حاصروا القسطنطينية » . انتهى .

وذكر قاضى الحنابلة البرهانى إبراهيم بن مفلح الحنبلى في كتابه « المقصد الأسد » في ذكر أصحاب الإمام أحمد عصمة بن أبي عصمة العكبرى ، قال أبو بكر الخلال كان صالحاً صاحب أبا عبد الله ، يعنى أحمد بن حنبل حتى مات قال : « سألته يعنى الإمام أحمد أألعن يزيد بن معاوية ؟ » [قال] ^(٢) : لا تكلم في هذا قال النبى ﷺ : « لعن المؤمن كقتله » ^(٣) وقال : « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم » ^(٤) وقد كان يزيد منهم ، فأرى الإمساك أحب إلى . انتهى .

(١) من عندنا .

(٢) من عندنا .

(٣) فنسبك ص ٤٨٩ .

(٤) فنسبك ص ٤٩ .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى في تاريخه : « زحر بن قيس الجعفى الكوفى شهد صفين مع على بن أبى طالب ، وكان شريفاً فارساً ، وله ولد أشرف ، وكان خطيباً بليغاً ، وفد على يزيد بن معاوية فأنزل له على المدائن في جماعة جعلهم هناك رابطة » روى عنه الشعبى قال أحمد البجلي : « هو كوفى تابعى ثقة من كبار التابعين ، وقال أبو مخنف ثم عبيد الله بن زياد ، نصب رأس الحسين في الكوفة فجعل يداريه ثم دعا زحر بن قيس فسرّح معه برأس الحسين ورعّوس أصحابه إلى يزيد ، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدى وطارق بن أبى ظبيان الأزدى فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد ، فقال له يزيد : « ويلك ماوراءك » ، فقال : « أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ، ورد علينا الحسين بن على في ثمانية عشر من أهل بيته ، وستين من شيعته ، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال ، فاختاروا القتال ، فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهرعون إلى غير وَرَرٍ ويلوذون منا بالآكام والحفر لواءاً كما لاذ الحمام من صقره ، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر وجزور ، ونوصة قائل حتى أتينا على آخرهم ، فهاتيك أجسادهم مجزرة ، وثيابهم مزملة ، وصدورهم معفرة ، تصهرهم الشمس وتسعى عليهم الريح ، زوارهم العقبان والرحم بقاع سبب » . قال : « فدمعت عين يزيد وقال :

كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، لعن الله ابن سمية — لعين عبيد الله وسمية جدته أم أبيه — أما والله لو أتى صاحبكم لعفوت عنه ، رحم الله الحسين . ولم يصله بشيء . انتهى .

وقال في تاريخه المذكور في حرف المعجمة الشين : شمر بن ذى الجيوش أبو النابغة العامري ، ثم الضبائي حى من بنى كلاب ، كانت لأبيه صحبة ، وهو تابعي أحد من قاتل الحسين ، وحدث عن أبيه روى عنه أبو إسحق السبيعي ، وفد على يزيد مع أهل البيت وهو الذى اجتز رأس الحسين على الصحيح ، قتله أصحاب المختار في حدود [سنة من] الهجرة لما خرج المختار وتطلب قتلة الحسين وأصحابه . وإنما سمي أبوه الجوش لأنه كان صدره نابئاً قال خليفة العصفري : « الذى ولى قتل الحسين شمر بن ذى الجوش ، وأمير الجيش عمر بن سعد ابن مالك^(١) ، قال محمد بن حسين : كنا (مع الحسين بن علي)^(٢) بنهر كربلاء فنظر إلى شمر بن ذى الجوش فقال : صدق الله رسوله ، قال رسول الله ﷺ : « كأنى أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي » . وكان شمر أبرص . وقد مر شيء من حديثه في ترجمة الحسين بن علي . انتهى .

(١) الصحيح عمرو بن سعد بن أبى وقاص .

انظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٢٧ .

(٢) ما بين القوسين إضافة من عندنا حتى يستقيم المعنى .

وتصحيحه أن الشمر هو الذى احتز رأس الحسين المشهور خلافة . قال الشيخ شمس الدين الكرماني في شرحه للبخارى ، وكذا العماد ابن كثير في تاريخه وغيرهما ، إن الذى حرص على قتل الحسين هو الشمر قبحه الله ، وإن الذى ضربه أولاً هو زرعة بن شرمك التميمي ، ثم جاء سنان بن أنس النخعي فطعنه بالرمح ، فوقع ثم نزل فذبحه وحز رأسه ، وأن هذا هو الأشهر . وقد مر في كلام الصلاح في « تاريخه » في حرف الخاء المعجمة في ترجمة خولى بن يزيد الأصبحي من حمير أنه هو الذى احتز على الحسين بعد سنان بن أنس النخعي ، حز خولى رأسه وأتى عبيد الله . وقال ابن مفلح في طبقاته في ترجمة مهنا بن الشاشي ، وقال مهنا : سألت أحمد بن حنبل ، عن يزيد بن معاوية فقال : « هو الذى فعل بالمدينة ما فعل » . قلت : « وما فعل ؟ » قال : « نهبها وأباحها ثلاثة أيام حتى أنهم وقعوا على النساء ، قيل : إنه ألف جبل امرأة في تلك الأيام من غير زواج وولدت » . قلت : « فنذكر عنه الحديث ؟ » قال : « لا نذكر عنه الحديث ، لا ينبغي لأحد أن يكتب عنه حديثاً » . قلت : « ومن كان معه بالمدينة حتى فعل ما فعل ؟ » قال : « أهل الشام » . قلت : « فأهل مصر ؟ » قال : « لا ، إنما كان أهل [مصر]^(١) في أمر عثمان » .

(١) سقطت في الأصل .

وقال مهنا : سألت أحمد بن حنبل : « ما أفضل الأعمال ؟ » قال : « طلب العلم لمن صحت نيته » . قلت : « وأى شئ تصحيح النية ؟ » قال : « يتواضع فيه ، وينفى عنه الجهل » ، فائدة : قال الذهبي في العبر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة : « عبد المغيث بن زهير أبو العز الحزبي محدث بغداد وصالحها ، وأحد من عنى بالآثر وبالسنة ، سمع ابن الحصين وطبقته وتوفي في المحرم عن ثلاث وثمانين سنة وكان ثقة سنياً صاحب حرمة مبارك وصنف جزءاً في فضائل يزيد أتى فيه بالموضوعات » . انتهى .

وقال ابن مفلح في طبقاته : « عبد المغيث بن زهير بن علوى الحزبي المحدث الزاهد أبو العز ، سمع من أبي القسم ابن الحصين ، وأبى غالب والقاضي أبى بكر الأنصارى . وخلق ، وعنى بهذا الشأن ، وقرأ على المشايخ ، وكتب بخطه ، وحصل الأصول ، وتفقه على القاضي أبى يعلى ، وكان صالحاً أديباً صدوقاً أيضاً ، حسن الطريقة ، جميل السيرة ، حميد الأخلاق مجتهداً في اتباع السنة والآثار ، جمع وصنف وحدث ، ولم يزل يفيد الناس إلى حين وفاته وبورك له حتى حدث بجميع مروياته ، وسمع الكبار وأثنى عليه الأئمة ، منهم المنذرى وابن القطيعى ، ووقع بينه وبين ابن الجوزى نفرة بسبب الطعن على يزيد بن معاوية ، كان عبد المغيث يمنع من سبه وصنف في ذلك مصنفاً وأسمعه وصنف ابن الجوزى مصنفاً وسماه (الرد على المتعصب العنيد المانع من

ذم يزيد) . وقرىء عليه ، ومات الشيخ عبد المغيث وهما متهاجران . وللشيخ عبد المغيث مصنف في حياة الخضر خمسة أجزاء وله كتاب (الدليل الواضح في النهى عن ارتكاب الهوى الفاضح) . يشتمل على تحريم الغناء وآلات اللهو ، توفي ليلة الأحد « الثالث عشر من »^(١) المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكانت جنازته مشهودة ، ودفن بدكة قبر الإمام أحمد مع الشيوخ الكبار » . انتهى .

(١) وردت في الأصل ثالث عشر .

قال الصلاح الصفدى فى الوافى فى ٩٠٠، الجزء ١٠، ص ١١١١ .
 عمير بن سويد بن حارثة اللخمى الكوفى أحد الأئمة ، قال : كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الخوفاء ، فرأيت
 إليه برأس مصعب بن الزبير ، فوضع بين يديه . فرأيت قد ارتعت
 فقال : مالك فقلت : ياأمير المؤمنين كنت بهذا القصر ، فى هذا الموضع
 مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن على رضى الله عنهما بين يديه
 فى هذا المكان ، ثم كنت فيه مع المختار بن أبى عبيدة الثقفى فرأيت رأس
 عبيد الله بن زياد بين يديه ، ثم كنت مع مصعب بن الزبير فرأيت رأس
 المختار بين يديه ، ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك . فقام عبد
 الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذى كنا فيه . انتهى .
 قال شيخنا الحيوى النعيمى قلت : ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً
 مَثُلَهَا ﴾ ^(٢) ، كما قال الله تعالى ، والصوفية يقولون : « الطريقة تأخذ
 حقها » ، والأطباء يقولون : « الطبيعة مكافية » ، والناس يقولون :
 « فى الله الكفاية » . ورأيت فى الوافى فى حرف السين : سلمة بن كهيل

(١) قصر الإمارة بالكوفة ، انظر الخبر السيوطى ، ص ٣٥١ .

(٢) سورة الشورى ، مكة ، (٤٢) ، الآية ٤٠ .

الحضرمي ، قال : « رأيت رأس الحسين رضي الله عنه على العباءة وهو يقول : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(١) ذكره في حرف جمعه سماه « بالحرف المعلم بتحريم لعن المسلم » . (غريزة) رأيت في تاريخ التقى بن قاضي شيبه ومن شعر الجوهري صاحب الصحاح رحمه الله تعالى :

رأيت فتى أشقرا أزرقا قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من جهله دائما يزيد بن هند على ابن البتول

وقال البدر الدمايني في مصابيح الجامع عندما قال فيه : « أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم » ^(٢) ، قال المهلب : « من هذا الحديث ثبت خلافة يزيد وفيه أنه من أهل الجنة » .

قال المنير : « تحامل في تصحيح خلافة يزيد ثم جعله من المشهود لهم بالجنة وما أراه إلا احتملته الحمية لبنى أمية ولا خفاء في أن المغفرة ونحوها من آثار الخير إنما تنزل على أسبابها وإنما تأتي من أبوابها . وحالة يزيد عند أهل السنة والجماعة ليست بهذه المثابة وتخصيص واحد من

الأمة بقرائن تخرجه من العدم ليس من باب لا بد منه وإنما هو باب الصلاة والسلام « مغفور لهم » ، مشروطة بتوبتهم من أعمالهم والمغفرة ، والمراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة « توبتهم » .

* * * * *

تم كتاب (القيد الشريد من أخبار يزيد) والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب ، على يد الفقير إلى الله المعين ، محمد بن محمود العدوي بشمس الدين لطف الله تعالى به عند حلول رमسه ، وجعل يومه خيرا من أمسه وذلك بتاريخ ليلة الخميس بعد العشاء الآخرة بنحو ثلاثين درجة خامس جمادى الأولى من شهور سنة سبع وثلاثين وألف من هجرة النبي المختار عليه أفضل الصلاة والسلام من الملك العزيز الغفار ، والحمد لله وحده ، وكفى .

(١) سورة البقرة ، مدنية ، (٢) ، الآية ١٣٧ .

(٢) انظر فنسك ، ص ٢٣٠ .

الفهارس

- ١ - الأعلام

(أ)

إبراهيم بن عبدة ٣١

إبراهيم بن مفلح ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦

أحمد (الإمام) ٣٥ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧

أحمد البجلي ٧٣

أحمد بن الحسين الشافعي ٦١

الأحوص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩

الأحنف بن قيس ٢٨

إسحق بن عبد الله ٤٣

إسماعيل بن عبد الله ٤١

الأصمعي ٤٥

الأعمش ٣١

أم محمد ٥٢

أم يزيد ٥٢

أمية بن عبد شمس ٢٣

ابن أنيق ٢٣

الأوسى الحنفى ٦٢

أبو أيوب ٧٢

(ب)

البخارى ٣٨ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢

البدر الدمامينى ٨٠

أبو البركات النسفى ٦٣

بشير بن أبى عمرو ٣٥

أبو بكر ٦١

أبو بكر (يزيد) ٥٢

أبو بكر الشافعى ٥٦ ، ٦١

أبو بكر (الخلال) ٧٢

أبو بكر بن أبى الدنيا ٣٢ ، ٦٦

أبو بكر (عبد العزيز) ٥٣

أبو بكر محمد بن خلف المرزبان ٤٥

أبو بكر عياش ٣٢

بندار ٣٨

(ت)

الترمذى ٤١ ، ٤٢

التفتازانى ٥٥

تقى الدين بن الصلاح ٥٩

(ث)

أبو ثعلبة الحسينى ٣٧ ، ٣٨

(ج)

أبو جعفر الباقر ٤٤

جمال الدين الأردبيلي ٦١

ابن الجوزى ٥٢ ، ٧٠ ، ٧٦

الجوهري ٨٠

(ح)

الحارث بن مسكين ٣٩

ابن أبى الحازم ٤٣

الحجاج بن يوسف ٦٠

أم حرام ٣١ ، ٧١

الدميرى ٥٥

دينار ٥٣

(ذ)

أبو ذر ٣٨ ، ٣٩

الذهبي ٦٩ ، ٧٦

(ر)

ابن الزبيرى ٤٤

الربيع بن يزيد ٥٢

رشيد الدين ٣٢

رملة ٥٢

روح بن زنباع ٤٤

(ز)

الزبير بن بكار ٣٦ ، ٤٦ ، ٤٧

زرارة بن أوس ٣١

أبو زرعة ٢٤

زرعة بن شريك ٧٥

زحر بن قيس ٧٣

زهير بن حارثة الكلبي ٢٣ ، ٢٤

الحسن بن البنا ٧٠

الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،

٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠

أبو الحسين القاضي ٥٢

ابن الحصين ٧٦

الحكم بن موسى ٣٧

حماد بن زيد ٦٣

حماد بن سلمة ٣١ ، ٦٩

حمزة بن عبد المطلب ٦٨

ابن حنظلة ٤٠

أبو حنيفة ٥٦

حيوة ٣٥

(خ)

خولى بن يزيد الأصبحي ٧٥

(د)

الدارقطني ٥٣

ابن دلجة ٢٣

زهير بن حرب ٣٦

زياد ٢٧ ، ٢٨

زيد بن أسلم ٤٣

زيد بن ثابت ٤٣

زين الدين بن رجب الحنبلي ٧٠

(س)

ابن السائب ٥٣

سعد الدين التفتازاني ٥٢

سعد بن عبد الحميد ٥٣

سعد بن أبي وقاص ٥٢

أبو سعيد الخدري ٣٥

أبو سفيان ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٢

سلامة ٤٧

سلمة بن كهيل ٨٠

سليمان بن حرب ٦٣

سنان بن أنس النخعي ٧٥

(ش)

الشافعي ٥٦

الشعبي ٧٣

شمر بن ذى الجوشن ٧٤

ابن شهبة ٨٠

(ص)

صخر بن جويرية ٤١ ، ٦٣

صخر بن حرب ٢٣

صدقة بن عبد الله الدمشقي ٣٧

الصفدي ٧٣ ، ٧٩

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري ٤٤

(ط)

طارق بن أبي ظبيان الأزدي ٧٣

الطبراني ٢٩

(ع)

عاتكة ٥٢

أبو العالية ٣٨

عامر ٣١

عامر بن لؤى ٤٦

عايشة ٢٩ ، ٥٢

عباس الدورى ٣٩

العبد ٦٢

عبد الله ٢٥ ، ٢٦ ، ٥٣

عبد الله الأصغر ٥٢

عبد الله بن جعفر ٣٤ ، ٣٥

عبد الله بن حبق ٣١

عبد الله بن عباس ٣٠

عبد الله بن عمر ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٠

عبد الله بن يزيد ٥٢

أبو عبد الرحمن ٣٥

أم عبد الرحمن ٥٢

عبد الرحمن بن جابر ٥٣

عبد الرحمن بن حسان ٤٧

عبد الرحمن بن سعيد ٣٦

عبد الرحمن بن مذعور ٥٠

عبد الرحمن بن يزيد ٥٢

عبد الصمد ٦٣

عبد الغنى القدسى ٧٠

عبد المغيث بن زهير ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧

عبد الملك بن مروان ٢٤ ، ٧٩

عبد الوهاب بن عبد المجيد ٣٨

عبيد الله بن زياد ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٩

أبو عبيدة ٣٧ ، ٤٠

أبو عبيدة الثقفى ٧٩

عتبة بن ربيعة ٥١

عتبة بن يزيد ٥٢

عثمان بن أبى شيبة ٣٨

عثمان بن عفان ٣١ ، ٣٢ ، ٦١

عدى بن زهير ٢٣

عرقلة بن المستظل ٣٩

أبو العز ٧٦

ابن عساكر ٣١ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٥١

عصمة بن أبى عصمة ٧٢

عطاء بن السائب ٢٨

على بن الحسين ٦٥

على بن شادان ٦٥

علي بن أبي طالب ٧٣

عمر بن الخطاب ٣٨ ، ٣٩ ، ٦١

عمر بن سعد ٧٤

عمر بن عبد العزيز ٦٧

عمرو بن الحارث ٣٢

أبو عمرو بن الصلاح ٦٢

ابن عوف الأزدي ٧٣

العينى ٢٧

(غ)

الغزالي ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢

(ف)

فاخنة بنت قرظة ٢٥ ، ٢٦

فاطمة بنت الحسين ٦٦

فاطمة بنت محمد ٦٧

الفراء ٧٠

أبو الفضل بن حجر ٧١

الفضل بن ذكين ٣٦

ابن فنافة ٢٣

(ق)

أبو القاسم البغوى ٤٣

أبو القاسم التميمى ٦٣

ابن القطيعى ٧٠ ، ٧٦

ابن القيم ٦١

(ك)

ابن كثير ٥٣

الكرمانى ٧٥

أبو كريـب ٣٢

أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر ٥٢

(ل)

إلكيا المهراس ٥٦

الليث بن سعد ٤٤

أبو ليلي ٥٢

(م)

مالك (الإمام) ٥٦

المتولى ٦٢

أبو محمد ٣١ ، ٦٩

محمد بن جابر ٥٣

محمد بن حسين ٧٤

محمد بن الحنفية ٤٢

محمد بن زكريا العلأى ٢٩

محمد بن عجلان ٤٤

محمد بن القاسم ٤٥

محمد بن المثنى ٣٨

محمد بن محمد العبدى ٥١

محمد بن محمود العدوى ٨١

محمد بن يزيد ٥٢

المحيوى النعيمى ٥٤ ، ٦٢ ، ٧٩

المختار ٧٩

أبو مخنف ٦٦ ، ٧٣

المدائنى ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٤

مروان بن الحكم ٥١

مروان بن أبى سعيد ٣٢

أبو مسعود ٢٧

أبو مسلم ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٣

مسلم بن عقبة ٤٤ ، ٥٣

مصعب ٤٦

مصعب الزبيرى ٤٣

ابن مطيع ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣

معاوية بن أبى سفيان ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦

معاوية بن هشام ٣٨

المعتمد ٧١

معمر بن المثنى ٤٠

ابن معين ٣٩

مكحول ٣٧ ، ٣٨

المنذر ٧٦

مهاجر بن أبى مخلد ٣٨

المهلب ٨٠

المهلب بن أبى صفرة المالكى ٧١

موسى بن سيار ٣٧
ميسون بنت بحدل ٢٣

(ن)

نافع ٤٢ ، ٦٣
النسائي ٥٣ ، ٦٩
النعمان بن بشير ٥٥ ، ٦٥
النووى ٦٠

(هـ)

هارون الرشيد ٤٥
أبو هريرة ٣١
هشام بن سعد ٤٣
هشام الغاز ٣٧
هند (أم معاوية) ٦٨

(و)

الواقدي ٣٠ ، ٣٢
الوليد بن قيس ٣٥

(ى)

يحيى بن حمزة ٣٧
يحيى بن زكريا ٥٦
يزيد بن أبى سفيان ٣٨

يزيد بن معاوية ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٨٠

يشيب ٣٩
أبو يعلى ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٧٦
يونس بن حبيب ٤٠

٢ - أسماء القبائل والبطون

بنو أمية ٢٨
ثقيف ٢٨

بنو جمع ٢٦

بنو حرب ٣٠

بنو سهم ٢٦

آل طالب ٤٤

بنو عبد المطلب ٤٤

بنو عدى ٢٦

قريش ٢٨

بنو كلاب ٧٤

- ٣ - الأماكن

بجوادين ٥٠

البحرين ٥١

بغداد ٥٣

الحجاز ٤٩ ، ٦٦

الحرّة ٥٣

خراسان ٣٥

دمشق ٥٠ ، ٦٥

الشام ٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٥

صفين ٧٣

الطائف ٦٩

العراق ٦٦

قاسيون (جبل) ٥٠

قبرص ٣٠ ، ٣١ ، ٧١

القسطنطينية ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢

قيصر ٣١ ، ٨٠

كربلاء ٧٤

الكوفة ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٩

المدائن ٧٣

المدينة ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ،

٦٣ ، ٦٦ ، ٧٥

مصر ٧٥

مكة ٣٤ ، ٤٣

- ٤ - الآيات

﴿ اجتنبوا كثيراً من الظن ... ﴾ : سورة الحجرات ٥٨

﴿ إلا من شهد بالحق ... ﴾ : سورة الزخرف ٤٢

﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين

عاديتهم منهم مودة .. ﴾ : سورة الممتحنة ٦٨

﴿ جزاء سيئة سيئة .. ﴾ : سورة الشورى ٧٩

﴿ فأولئك يبدل الله سيئاتهم .. ﴾ : سورة الفرقان ٦٨

﴿ فسيكفيهم الله ... ﴾ : سورة البقرة ٨٠

﴿ قل للذين كفروا ... ﴾ : سورة الأنفال ٦٨

﴿ ليس لك من الأمر شيء ... ﴾ : سورة آل عمران ٦٤

﴿ ما أصاب من مصيبة ... ﴾ : سورة الحديد ٦٥

﴿ وكذلك أخذ ربك ... ﴾ : سورة هود ٥١

﴿ ونزعنا ما في صدورهم ... ﴾ : سورة الأعراف ٦٧

﴿ وهو الذى يقبل التوبة ... ﴾ : سورة الشورى ٥٩

﴿ يا أيها النبى إذا جاءك ... ﴾ : سورة الممتحنة ٦٨

- ٥ - الأحاديث

﴿ إذا ذكر أصحابى فأمسكوا ﴾ ٦٧

﴿ الإسلام يجب ما قبله ﴾ ٦٨

﴿ أول جيش يغزو مدينة قبرص وقيصر مغفور لهم ﴾ ٣٠ ، ٣١

﴿ أول من يغير سنتى رجل من بنى أمية ﴾ ٣٨

﴿ تعوذوا بالله من سنة سبعين ومن إمارة الصبيان ﴾ ٣٦

﴿ خير الناس قومى ﴾ ٣١ ، ٧٢

﴿ فى القرن عشرون ومائة سنة ﴾ ٣١

﴿ لعن المؤمن كقتله ﴾ ٦٤ ، ٧٢

﴿ لا يزال أمر أمتى قائماً ﴾ ٣٧

﴿ من أخاف أهل المدينة ﴾ ٥٣

﴿ من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ﴾ ٢٤

﴿ يكون خلف بعد ستين سنة ﴾ ٣٥ ، ٣٦

- ٦ - أبيات الشعر

آب هذا لهم ... ٤٦

أترجو معشر ... ٥٦

أقول لصحب ... ٥٧

إذا مات ... ٢٥

أمسى فؤادى ... ٤٨

أضحى المحبون ... ٤٨

انعمى أم خالد ... ٥٢

٧٢	البخارى
الأردبيل ٦١	البغاة
٧٤	تاريخ خليفة بن خياط
٧٥	تاريخ ابن الصلاح
أبو القاسم التميمي ٦٣	الحجة في بيان المحجة
لابن عبد المغيث ٧٧	الدليل الواضح
لابن رجب ٧٠	ذيل طبقات الحنابلة
٧٧، ٧٦، ٧٠	الرد على المتعصب
٦٢	الروضة في كتاب الإرشاد
لابن حجر ٧٢	شرح البخارى
الكرمانى ٧٥	شرح البخارى
٧٠	صنف ابن الجوزى
٧٦	طبقات ابن مفلح
٥٦	العقائد
ابن الحداد ٦١	العقيدة
تقى الدين بن الصلاح ٥٩	فتاوى
النووى ٦٠	فتاوى
البخارى ٦٣	الفتن
الفراء ٧٠	فيمن يستحق اللعين

انصب جدارا ... ٢٩
تشبى بالبدر ... ٤٦
حبًا شديدًا تلبد ... ٤٩
حبًا شديدًا جرى ... ٤٩
رأيت فتى ... ٨٠
زعم الناس ... ٥٢
لعبت هاشم ... ٤٥
لست منا ... ٣٧
ليت أشياخى ... ٤٥
معاذ عن العوراء ... ٣٠
والله ما أخاب ... ٤٩
والله والله ... ٤٨
ولم يلحق يزيدا ... ٦٣
يا مبتلى ... ٤٧

٧- أسماء الكتب الواردة في الكتاب

للأوشى ٦٢	الأمانى في أصول الدين
ابن القيم ٦١	اجتماع الجيوش الإسلامية

المصادر والمراجع

(١) المصادر

- ١ - الأصفهاني الأغاني
القاهرة - دار الشعب ١٩٦٨ م
مقاتل الطالبيين
تحقيق /
القاهرة ١٩٤٩ م
- ٢ - البخاري صحيح
مطبعة الحلبي ١٩٥٩ م
- ٣ - البلاذري أنساب الأشراف
تحقيق / د. محمد حميد الله
دار المعارف - القاهرة ١٩٧٥ م
- ٤ - ابن الجوزي مناقب عمر بن عبد العزيز
تحقيق / أحمد عبيد
القاهرة ١٩٦٧ م
- ٥ - ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب
مطبعة الدكن بالهند ١٣٢٥ هـ

- مصاييح الجامع
- معرفة الحديث
- المقتنى في سرد الكنى
- المقصد الأسد
- الوافي
- الدماميني ٨٠
- لابن الصلاح ٦٢
- الذهبي ٦٩
- ابن مفلح ٧٢
- الصفدي ٧٩

الإصابة في تميز الصحابة

المطبعة التجارية ١٣٥٨ هـ

٦ - ابن حزم

جمهرة أنساب العرب

تحقيق / عبد السلام محمد هارون

دار المعارف - القاهرة ١٩٧٥ م

٧ - ابن خلكان

وفيات الأعيان

تحقيق / إحسان عباس

بيروت - ١٩٧٩ م

٨ - خليفة بن خياط

تاريخ خليفة بن خياط

جزءان

تحقيق / سهيل زكار

بغداد ١٩٦٨ م

٩ - الدميري

حياة الحيوان

جزءان

حسين فرج زين الدين

القاهرة ١٩٦٨ م

١٠ - الدينوري

الأخبار الطوال

تحقيق / عبد المنعم عامر

١١ - الزبيرى

نسب قريش

تحقيق / ليفى بروفنسال

دار المعارف - القاهرة ١٩٧٥ م

١٢ - السيوطى

تاريخ الخلفاء

تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة ١٩٦٧ م

١٣ - الطبرى

تاريخ الرسل والملوك

تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم

دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩ م

١٤ - ابن عبد البر

الاستيعاب

تحقيق / على محمد البجاوى

٤ أجزاء

نهضة مصر - القاهرة - ١٩٦٥ م

١٥ - ابن عبد ربه

العقد الفريد

تحقيق / لجنة التأليف والترجمة

القاهرة ١٩٤٩ م

١٦ - ابن قتيبة

المعارف

تحقيق / ثروت عكاشة

دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠ م

١٧- القزويني

آثار البلاد وأخبار العباد

دار صادر - بيروت ١٩٧٣ م

١٨- القلقشندي

صبح الأعشى

دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٨ م

١٩- المسعودي

مروج الذهب

كتاب الشعب - القاهرة ١٩٦٦ م

٢٠- النويري

نهاية الأرب

دار الكتب المصرية ١٩٦٢ م

٢١- ابن هشام

السيرة النبوية

جزءان

تحقيق / محمد فؤاد السرحاني

القاهرة ١٩٧٨ م

٢٢- اليعقوبي

تاريخ اليعقوبي

جزءان

بيروت بدون تاريخ

(٢) المراجع

١- صلاح الدين المنجد

المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة

مجلة معهد المخطوطات العربية - القاهرة

ج ٢ مايو ١٩٥٦

٢- علي حسن الخربوطلي

عبد الله بن الزبير

أعلام العرب ١٩٦٥ م

٣- فنسك

مفتاح كنوز السنة

٤- محمد زينهم محمد عزب

الإدارة المركزية للدولة الأموية

رسالة ماجستير - آداب القاهرة ١٩٨١ م

٥- محمد فؤاد عبد الباقي

المعجم المفهرس لآيات القرآن

دار الشعب - القاهرة - ١٩٧٠ م

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

المطبعة : ٢ ش عبد الفتاح الطويل - أرض اللواء

ت ٣٤٧٧٧٥١ - ص. ب ٦٣ إمبابة